

ملاحج الإصلاآ التربوي لى كل من ءامء عمار

وسعيد إسماعيل علي

إعداد

فاطمة محمد أحمد البحيري

أ.أ. / مجدي محمد يونس

أ.أ. / أحمد محمود عياد

أستاذ أصول التربية المتفرغ
كلية التربية - جامعة المنوفية

أستاذ متفرغ بقسم أصول التربية
كلية التربية - جامعة المنوفية

المستخلص

يهدف البحث الوصول إلى أهم ما يتطلبه الإصلاح التربوي في مصر وأهم المجالات التربوية التي يبدأ الإصلاح فيها من خلال استقراء كتابات قاصتين من قامات الفكر التربوي في مصر هما حامد عمار وسعيد إسماعيل علي مستخدماً المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي ، بدأ البحث بتقديم اطار نظري يوضح مفهوم الإصلاح التربوي ، وتحليل لأهم مآتولته كتابات حامد عمار وسعيد إسماعيل علي عن متطلبات الإصلاح التربوي وأهم مجالاته، من خلال عرض مستخلص من هذه الكتابات يعرض ملامح الإصلاح التربوي لدى المفكرين، ومن أبرزها وجود فلسفة تربوية نابعة من مشروع وطني نهضوي ، فلسفة تحافظ على ذاتيتنا و هويتنا و تستفيد من الآخر العالمي بتكنولوجياته و انجازاته و تنافسياته دون تميع أو تبعية في الذاتية و الخصوصية الوطنية .و تحقيق ديموقراطية التعليم فكراً و ممارسةً في كل وحدات النظام التعليمي ، ثم عرض لأهم مقترحات المفكرين لإصلاح بعض المجالات التربوية ، و التي يعتبر البدء بها في الإصلاح التربوي ذا تأثير واسع لإحداث التغيير نحو الإصلاح و هي : مجال إعداد المعلم حيث يؤكدان ضرورة أن تقوم مناهج وبرامج إعداد المعلم ومجالات تدريبه على المنهج الحواري ، وأن تكون متكاملة شاملة لثلاث جوانب رئيسية هي الجانب التخصصي والمهني والثقافي ، ومجال المناهج التعليمية حيث يجب أن تركز على تكوين الإنسان العربي المسلم وإنسان المستقبل وتدريب الطالب على التفكير العلمي النقدي مع التمسك بهويته الذاتية المستنيرة واعتماد المنهج الحواري وليس البنكي في الفصل وخارجه ، ومجال التمويل فالتحويل هو القول الفصل لإصلاح التعليم والتعليم جبهة من جبهات الأمن القومي فهو قطاع سيادي يتطلب من الدولة أن تخصص له ميزانية توازي ميزانيات القطاعات السيادية فيها، و مجال الإدارة التعليمية وإصلاح هذا المجال يبدأ من اختيار القيادات على أساس الكفاءة قبل كل شيء وكذلك استخدام الأساليب الديمقراطية في الإدارة كأسلوب الإدارة بالمشاركة وتقليل المركزية المفرطة .

وتم توثيق هذا البحث حسب توثيق ال **aba** الإصدار السابع مستعينة بالمصدر (دليل توثيق المصادر) باستعمال توثيق ال **aba** النسخة السابعة، جامعة بغداد) متاح من خلال الرابط

<https://coadec.uobaghdad.edu.iq>sites>2022/11>

الكلمات المفتاحية: الإصلاح التربوي، حامد عمار، سعيد إسماعيل علي.

Abstract

This study aimed to identify the key requirements for educational reform in Egypt and the main educational areas where reform should begin. It was achieved by analyzing the writings of two prominent educational thinkers in Egypt, Hamid Ammar and Said Ismail Ali, using descriptive analytical and historical methodologies. The study commenced with a theoretical framework outlining the concept of educational reform, its importance, objectives, and primary fields, along with a historical overview of educational reform in modern Egypt.

The study presented an analysis of the formative influences on the thoughts of Hamid Ammar and Said Ismail Ali, highlighting their major intellectual foundations. It analyzed the critical aspects of their writings regarding the requirements for educational reform and its key areas. The study then summarized the findings from these writings, showcasing the features of educational reform proposed by both thinkers. Among the most notable aspects is the presence of an educational philosophy rooted in a national renaissance project—a philosophy that preserves our identity and individuality while benefiting from global advancements and technologies without diluting or succumbing to external influences.

The study also emphasized the need to achieve a democracy of education in thought and practice across all units of the educational system. Furthermore, it presented the key proposals from both thinkers for reforming certain educational areas, which, when initiated, would significantly impact the overall reform process. These areas include:

1. ****Teacher Preparation****: They stressed the necessity for teacher training curricula and programs to be dialogical and comprehensive, covering three main aspects: specialization, professionalism, and culture.
2. ****Curricula****: Educational curricula should focus on the development of the Arab Muslim individual and prepare students for the future while training them in critical scientific thinking, adhering to their enlightened identity, and relying on a dialogical approach rather than a banking method in and out of the classroom.
3. ****Funding****: Funding is crucial for educational reform, as education is a front in national security. It requires the state to allocate a budget equivalent to that of other sovereign sectors.
4. ****Educational Administration****: Reform in this area should begin with selecting leaders based on competence and employing democratic management methods, such as participatory management and reducing excessive centralization.

This research was documented according to the 7th edition of APA citation style, using the source (Documentation Guide for Sources Using APA 7th Edition, University of Baghdad), available at [link] (<https://coadec.uobaghdad.edu.iq/sites>2022/11>).

****Keywords****: educational reform, Hamid Ammar, Said Ismail Ali.

مقدمة البحث:

يشهد العالم تغيرات سريعة ومتعاقبة في كل المجالات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وأصبح كل شيء موضوعاً لتغيرات سريعة ومتعاقبة سواء في الفكر والتنظيم والسلوك والعمل، ويحدث ذلك في كل دول العالم المتقدمة والنامية على السواء.

ومن ثم فقد تجاوز تطور الثقافة الإنسانية التكنولوجية حدود كل تصور وفي خضم هذه التغيرات العاصفة التي أحاطت بالمجتمع الإنساني بدأت الأنظمة التربوية تتصدع وتتداعى أمام هذا المد الحضاري الأسطوري الذي يهدد المعايير والأسس التقليدية. (وظفه، ٢٠٠١، ص ٨٠)

لقد وجدت المجتمعات الإنسانية في الإصلاح التربوي منطلقاً لإصلاح أحوالها والنهوض ببطاقتها وفي كل مرة يدق فيها ناقوس الخطر تستنهض هذه المجتمعات أنظمتها التربوية بالإصلاح من أجل مواجهة الخطر وبناء الإنسان القادر على تجاوز محن الحضارة والمشاركة في بناءها. (وظفه، ٢٠٠١، ص ٨١)

إن الأمة العربية والمصرية بحاجة إلى فلسفة تربوية قادرة على تغيير المجتمع، فالتربية تضطلع بدورها في تكوين الناشئة وإعدادهم النفسي من خلال المجتمع ككل ومن خلال ما يقدمه هذا المجتمع، وما يفرزه من نشاطات تربوية ومعانٍ تربوية وغايات تربوية، وبحكم هذه الصلة الشبكية بين التربية والمجتمع يصبح للتربية دور في تغيير المجتمع، فهي قادرة على التغيير مادامت منسلة في حناياه مبنوثة في مؤسساته. (عبد الدايم، ٢٠٠٠، ص ص ٦٥، ٦٦)

وهذا لا يعني أن تتكيف فلسفة التربية مع الواقع القائم، ولكن عليها أن تكشف عن دلالات ما يقدمه هذا الواقع من تغيرات ممكنة وواجبة وعن غايات يخرجها فيلسوف التربية من حيز الواقع الممكن إلى الواقع الفعلي. (عبد الدايم، ٢٠٠٠، ص ٦٥)

وبناء على هذا تتأكد أهمية دراسة الإنتاج الفكري والمشاريع الفكرية لكبار مفكرينا الذين يحملون هموم الأمة للوقوف على آرائهم التي يمكن أن تسهم في بناء فلسفة تربوية نابعة من تراثنا ومن هويتنا الثقافية لبناء إنسان قادر على فهم الواقع وتغييره من أجل تقدم المجتمع في عصر المتغيرات السريعة والمتلاحقة. (عبدالمطلب، ٢٠١٠، ص ٤)

وحامد عمار وسعيد إسماعيل علي، يعد كل منهما عملاقاً في الفكر التربوي العربي المعاصر، فلكل منهما أراء فكرية وتربوية تؤهله دون غيره في اختيار كتاباته مرتكزاً عند دراسة الإصلاح التربوي في حل بعض القضايا والأزمات المتجددة في المجتمعات المعاصرة. فحامد عمار - وتقديمه في الذكر وفق معيار التاريخ العمري - من القادة الأكاديميين، الخبير الدولي الرائد في التنمية البشرية كان ذا نظرة استشرافية لمستقبل التربية وقد تجاوز الرؤية النقدية إلى اقتراح رؤى جديدة للتربية العربية، لقب منذ كان في عمر الشباب بشيخ التربويين العرب تقديراً له على ما قدمه من عطاءات فكرية كبيرة في مصر والعالم العربي. (أحمد، ٢٠١٩، ص ٣٠) يمزج في دراسته بين دوائر الاجتماع والتاريخ والتربية، وينزع إنسانية ظلت سمة ملازمة له، انحاز إلى هموم المواطن البسيط ورصد القيم السلبية التي ينبغي أن نتخلص منها فوراً لينصلح حال التعليم مبرزاً القيم الإيجابية التي يجب أن نركز عليها وتنميتها بمنهج علمي سليم. (القصاص، ٢٠١٤، aawset.com)

فكان اختيار حامد عمار كقائمة من القامات الفكرية التربوية المنحازة إلى الإنسان وإلى نهضة الأمة من خلال هوية ثقافية وبناء فكري وطني قومي. وسعيد إسماعيل علي العالم القدير اخلع نعليك وأنت تحاول الدخول إلى محرابه فهو صاحب همة علمية سامقة في المجال التربوي يندر أن نجد مثلاً، أفنى حياته في خدمة العلم والمعرفة التربوية تأليفاً وتدریساً وبحثاً وتحليلاً ومناقشة وإرشاداً لطلابه، شهرته كمفكر تربوي عملاق تركزت بصفة أساسية في مجال التربية عامة والتربية الإسلامية خاصة، إنتاجه العلمي والفكري وصل إلى ١٧٢ حتى عام ٢٠٢٣. (درويش، ٢٠٢٣، <https://facebook.com>)

وهو ما لم يتحقق لغيره من أساتذة التربية على مستوى وطننا العربي، ولعل أهم ما يميز مدرسة سعيد إسماعيل علي التربوية هو الدعوة إلى ضرورة إيجاد فلسفة تربوية تخص مجتمعنا المصري والمجتمعات العربية، وقد جمع سعيد إسماعيل علي بين دراسته للفلسفة قبل الالتحاق بالحقل التربوي مما هياً له الجمع بين دراسته للفلسفة قبل الالتحاق بالحقل التربوي مما هياً له الجمع بين دراسة الفلسفة ودراسة التربية، ويؤمن سعيد إسماعيل علي بضرورة الوصول إلى فكر تربوي

إسلامي مستنير لوطنه وللعالم الإسلامي، وأن الطريق لبناء هذا الفكر الأصلي المعاصر يكون من خلال الرؤية المنهجية العقلية التحليلية النقدية. (عبد النبي، 2021، ص ٢٧)

وما يتميز به كل من حامد عمار وسعيد إسماعيل علي ما أتاحتها لهما الظروف العلمية من التغذية على أيدي الآباء الأوائل لأصول التربية ومعلميها، فقد عاشا فترة ما يشبه التلمذة المهنية المباشرة، حيث لم يقتصر التكوين والإعداد على صفحات الكتب والمصادر والمراجع مما يجعل تناولهما للإصلاح التربوي من خبرة وطول معايشة حقيقية (درويش وعبد القادر، ٢٠٢١، ص ٦٧)

كلا المفكرين منحايزين لقضايا الفقراء والإنسان العربي، يؤمنان بأن النهضة والتنمية والتقدم نقطة بداياتها التمسك بهويتنا الثقافية ورواسخنا وذاتيتنا ثم النهل من علوم العالم وتكنولوجياه دون تبعية.

ويأتي البحث الحالي ليلقي الضوء على كتابات مفكرين من كبار التربويين في مصر والوطن العربي، الدائرة حول موضوع الإصلاح التربوي في مصر، خاصة وقد عاصرا أكثر من نظام سياسي واقتصادي وتعليمي، وكانت لهما آراؤهما وأفكارهما وتصحيحاهما على الساحة التربوية من أجل التطوير والإصلاح.

مشكلة البحث :

انطلق البحث من الواقع التربوي المصري حيث المتغيرات التي تحيط به في كل مجال، والاختراق العولمي لكل ما هو وطني وخاص وفي ظل الأزمات المتراكمة في النظام التعليمي وما يحتاجه كل هذا من وقفة علمية فكرية ورؤية ثاقبة مخلصه في محاولة لإيقاف التردّي والبدء في الإصلاح.

فجاء هذا البحث كمحاولة للقيام بدراسة تحليلية لجهود بعض مفكري التربية في الإصلاح التربوي في مصر، ويمكن بلورة مشكلة البحث في الأسئلة التالية:

- ١- ما الإطار المفاهيمي للإصلاح التربوي؟
- ٢- ما أهم جهود حامد عمار الفكرية في الإصلاح التربوي؟
- ٣- ما أهم جهود سعيد إسماعيل علي الفكرية في الإصلاح التربوي؟

٤- كيف يمكن الاستفادة من جهود هاذين المفكرين في رسم ملاحم للإصلاح التربوي في

مصر؟

أهداف البحث :

- ١- توضيح أهم جهود الإصلاح التربوي في كتابات حامد عمار .
- ٢- الكشف عن جهود الإصلاح التربوي في كتابات سعيد إسماعيل علي.
- ٣- محاولة الاستفادة من هذه الجهود في رسم ملاحم الإصلاح التربوي في مصرفي ضوء آرائهم الفكرية التربوية.

أهمية البحث :

- ١- الإصلاح التربوي أحد أهم متطلبات المجتمع نتيجة ما يصيبه من تحولات وتحديات سياسية واقتصادية واجتماعية تفرض عليه السعي إلى إيجاد توازنات جديدة توظف لمعالجتها مختلف منظمات المجتمع ومن أهمها منظومة التعليم .
- ٢- الإصلاح التربوي اليوم ينبغي أن ينظر إلى التعليم من زاوية ضرورة وأهمية تضمينه كل ما يناسب العصر وتحديد هوية قومية وعالمية له في ذات الوقت ويتطلب تحقيق ذلك تبني رؤية جديدة وشاملة تهدف إلى عصنة التعليم بما يتوافق مع ظروف الزمان والمكان .
- ٣- هذا يتطلب دراسة فكر تربوي يجمع بين الأصالة والمعاصرة، فكر مخلص لقضايا الوطن وأبناءه، أصحابه ذوو خبرة ومعايشة حقيقية للواقع التربوي والاجتماعي حتى تكون معالجة قضايا الإصلاح التربوي منسجمة مع الواقع وفي سياقها الحقيقي، وهو ما يتوفر في فكر حامد عمار وسعيد إسماعيل علي بامتياز .
- ٤- ما يمكن أن تصل إليه الدراسة من مستخلصات تسهم في الإصلاح التربوي في مصر .

منهج البحث :

تقتضي طبيعة البحث استخدام:

المنهج الوصفي التحليلي لكتابات حامد عمار وسعيد إسماعيل علي حول الإصلاح التربوي كما اعتمد البحث على المنهج التاريخي في دراسة تاريخ الإصلاح التربوي في مصر ودراسة الظروف والعوامل التي أثرت في التكوين الفكري لحامد عمار وسعيد إسماعيل علي.

الدراسات السابقة:

تنقسم الدراسات السابقة للدراسة الحالية إلى ثلاثة أنواع من الدراسات

أولاً: دراسات عن الفكر التربوي والإصلاح التربوي:

١ - دراسة (محمد فوزي عبد المقصود حسن زاهر، ١٩٨٦) بعنوان: اتجاهات التجديد التربوي

وحركة الإصلاح الاجتماعي في مصر في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن

العشرين

حاولت هذه الدراسة تحقيق عدد من الأهداف منها إلقاء الضوء على فترة من التاريخ الثقافي والاجتماعي في الماضي القريب ودراسة رواد الفكر في هذه الفترة من أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين وتحليل ملامح التجديد التربوي ونزعات الإصلاح الاجتماعي لديهم والاستفادة من آراء هؤلاء في أمور حاضرتنا وتنظيم مستقبلنا ومحاولة الكشف من خلال عرض أفكار هؤلاء الرواد في المجال التربوي والإصلاح الاجتماعي عن مدى الأصالة والاقتراب في أفكارهم واتجاهاتهم، واعتمد الباحث على المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي. وتناول الفصل الخامس من الدراسة: الاتجاهات القومية في التعليم بمصر في أواخر القرن التاسع عشر وإبراز قيمة التربية كأداة للإصلاح وفي الفصل التاسع تناولت الدراسة اتجاهات التجديد في بعض قضايا التعليم العامة وأثرها على الإصلاح الاجتماعي وفي الفصل العاشر: اتجاهات التجديد في التعليم الديني ومجال الدعوة الإسلامية والنتائج والتوصيات. وهذه الدراسة من الدراسات التاريخية للفكر التربوي والإصلاحي التي تساعد الدراسة الحالية في فهم التاريخ الفكري للإصلاح التربوي.

٢ - دراسة (حسن حسين الببلاوي، ١٩٨٨) بعنوان: سوسيولوجيا الإصلاح التربوي في العالم

الثالث

هدفت الدراسة إلى فهم وتفسير العلاقة بين الثورة والإصلاح التربوي لمعرفة المتغيرات التي تحدد وتشكل جهود الإصلاح التربوي الراديكالي في كل نمط من أنماط التجربة الثورية ومدى اختلاف هذه المتغيرات في جهود الإصلاح باختلاف أنماط الثورة الاجتماعية، وقامت الدراسة بتقديم دراسة عميقة لحالة كوبا، وتقوم الدراسة على المنهج النقدي، واشتملت الدراسة على خمس أقسام

رئيسية تهتم الدراسة الحالية بقسمين منها وهما القسم الأول والثاني: القسم الأول: الإصلاح التربوي وارتباطه بالتغير الاجتماعي، القسم الثاني: مؤشرات الإصلاح في النظم التعليمية.

٣- دراسة (هاشم السيد هاشم منصور، ١٩٨١) بعنوان: دراسة تحليلية للفكر التربوي في

مصر من عام ١٩٨١ إلى ٢٠٠٥

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى موقف الفكر التربوي في مصر من بعض قضايا التربية ومشكلات التعليم في الفترة من (١٩٨١ حتى ٢٠٠٥) وهذه القضايا هي: السياسة التعليمية، ومجانية التعليم، والتعليم الخاص، وجودة التعليم، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي وكذلك التحليل الفلسفي وقد تناولت الدراسة في فصلها الثاني المتغيرات المجتمعية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وانعكاساتها على الفكر التربوي في مصر، وفي الفصل الثالث استكشفت اتجاهات الفكر التربوي المصري المعاصر (إسلامي - عروبي - غربي - نقدي)، وفي الفصل الرابع تناولت موقف الفكر التربوي في المواقع الرسمية (وزارة التربية والتعليم) من بعض القضايا الأساسية، وفي الفصل الخامس تعرضت لموقف الفكر في المواقع الغير رسمية (أساتذة التربية) من بعض القضايا السالفة الذكر، وأخيراً في الفصل السادس قدمت مجموعة من النتائج واستخلصت رؤية تحليلية ومستقبلية للفكر التربوي في مصر، وتفيد هذه الدراسة الحالية في جزئها التاريخي الخاص بالإصلاح التربوي وكذلك في التعرف على السياقات المجتمعية التي عاشها المفكران والتعرف على الفكر التربوي عامة في هذه الفترة وأهم قضايا التربية البارزة.

٤- دراسة (سالم عويس، ٢٠٠٥) بعنوان: اتجاهات الإصلاح في الفكر التربوي المعاصر

هدفت الدراسة إلى وصف ماهية الجهود الإصلاحية محلياً ودولياً بهدف الوصول إلى إطار للإصلاح التربوي القابل للتطبيق في المناخات التربوية المتعددة في الوطن العربي، وبعد مسح للأدبيات في المجال التربوي قام الباحث بعملية استنباط لبعض المبادئ والممارسات التي يمكن أن تؤدي إلى تطبيقات أكثر فاعلية لاستراتيجيات الإصلاح التربوي الشمولي، كما سعى الباحث إلى تحديد العوامل التي تعيق عملية الإصلاح وتلك التي تساهم في دعمها وانجاحها.

وقد عرضت الدراسة أكثر من نقطة: أولاً: وصف واقع الفكر التربوي المعاصر، ثانياً: رصد حركات الإصلاح في المجالات التربوية المختلفة (المنهاج - القياس - التقويم...)، ثالثاً: وصف ردود الفعل على جهود الإصلاح السابقة وبيان أسباب عدم فاعليتها ونجاحها، رابعاً: مناقشة العيوب والنواقص في المجال التربوي من خلال الحديث عن الإصلاح التربوي الشمولي، خامساً: عرض أهمية مناقشة موضوع التطبيق العملي لمقترحات الإصلاحيين، سادساً: ما مدى إمكانية تطبيق هذه الإصلاحات في ظل واقع الفكر التربوي العربي، سابعاً: طرح توصيات تربوية في إطار حركة الإصلاح التربوي الشمولي في المجالات التعليمية والمنهجية والإدارية والتنظيمية وتوفير سياق جاد لمناقشة هذه التوصيات.

٥- دراسة (مجدي محمد يونس، ٢٠١٥) بعنوان: رؤية نقدية للأوضاع التربوية الراهنة في

مصر في ضوء الفكر التربوي المعاصر

تناولت الدراسة أبرز اتجاهات الفكر التربوي المعاصر وهي: الاتجاه نحو الديمقراطية، والتوجه نحو التعليم الإلكتروني، والمشاركة المجتمعية في التعليم، والاهتمام بالتنمية المهنية للمعلمين، والتوجه نحو تطبيق الإدارة التربوية الإلكترونية، ثم تناولت ملامح الواقع التربوي المصري، وأبرز هذه الملامح: غياب الفلسفة الاجتماعية والتربوية الواضحة، ثم قدمت الدراسة ملامح رؤية تربوية لتحسين الواقع التربوي في أكثر من مجال: فلسفة التربية، المناهج وطرق التعليم، إعداد المعلم وتدريبه، الإدارة التربوية، تمويل التعليم وهذه المجالات اهتمت بها الدراسة الحالية باعتبارها أهم مجالات الإصلاح التربوي.

٦- دراسة (عابدين أحمد محمد عابدين، ٢٠٢٤) بعنوان: قراءة تحليلية لقضايا الفكر التربوي

الإسلامي في مصر من الفترة ٢٠٠٥ إلى ٢٠٢٠

هدفت الدراسة إلى التعرف على الجذور التاريخية للفكر الإسلامي في مصر في الفترة من (٢٠٠٥ إلى ٢٠٢٠) والتعرف على الظهير الفلسفي للفكر التربوي الإسلامي في مصر، وتحديد أوجه النقد الموجهة للفكر التربوي الإسلامي في مصر، ودراسة أهم الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي شكلت السياق الخاص للفكر التربوي في الفترة التاريخية المحددة للدراسة (٢٠٠٥ - ٢٠٢٠) والتعرف على موقف الفكر التربوي في مصر من بعض القضايا التربوية، وأخيراً

الخلوص إلى مجموعة من الظواهر التي يستطيع أن ينشغل بها الفكر التربوي مستقبلاً، واعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي في التعرف على الأصول التاريخية والفلسفية للفكر التربوي الإسلامي في مصر، وكذلك استفادت من منهج التحليل الفلسفي لتحديد أهم أوجه النقد الموجهة للفكر التربوي الإسلامي ورؤية لبعض قضايا التربية في مصر.

ثانياً: الدراسات السابقة عن حامد عمار:

١ - دراسة (جمال عياض عبد الفتاح الطوخي، ٢٠١٨) بعنوان: الأبعاد التربوية لتكوين

الشخصية المصرية في فكر حامد عمار

هدفت الدراسة إلى استخلاص الأسس التربوية لبناء الشخصية المصرية من خلال كتابات حامد عمار، واستخدمت الدراسة المنهج النقدي من خلال تحليل الشخصية المصرية في تغيراتها في الصورة الكلية من التفاعلات بين التاريخ والثقافة والبنية الاجتماعية والاقتصادية وما أثر في هذه الشخصية بشكل مباشر حتى وصلت إلى الحاضر، واستخلاص للأبعاد التربوية الرئيسية التي يمكن أن تستنهض إعادة بنائها.

واستخدمت الدراسة أسلوب تحليل المضمون، واختار الباحث خمسة من أهم كتب حامد عمار وحلل مضمونها، واستخدم أسلوب المقابلة الغير مقيدة حيث أجرى مقابلات مع ثلاثة من الشخصيات الهامة في حياة حامد عمار وفي الحياة الفكرية الثقافية في مصر، وتناولت الدراسة في فصلها الرابع: المقومات الرئيسية لفكر حامد عمار التربوي، وفي الفصل الخامس تناولت المنطلقات الفكرية لبناء الشخصية المصرية عند حامد عمار من خلال بيئة النظام التعليمي، وفي الفصل السادس تناولت منطلقات عمار الفكرية لبناء الشخصية المصرية من خلال منظومات التفاعل مع بنية التعليم، ثم الفصل السابع: النتائج والتوصيات.

٢ - دراسة (محمد رضوان أحمد محمد، ٢٠١٥) بعنوان: الفكر التربوي عند حامد عمار دراسة

تحليلية

هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم ملاحم الفكر التربوي عند حامد عمار من خلال كتاباته التربوية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي لمعرفة الأحداث التي تمت في الماضي من خلال استعراض نشأة شخصية حامد عمار، وتناولت الدراسة في فصلها الثاني:

العوامل المجتمعية المؤثرة في فكر حامد عمار، وتناولت في الفصل الثالث: الفكر التربوي لحامد عمار في بعض كتاباته، وفي الفصل الرابع: قضايا تربوية معاصرة في فكر حامد عمار الفلسفي، والفصل الخامس تناولت نتائج وتوصيات ومقترحات البحث.

٣- دراسة (هويدا أحمد مروان أحمد، ٢٠١٩) بعنوان: التربية الإبداعية في الثقافة العربية

دراسة نقدية حامد عمار نموذجاً

وهذفت الدراسة إلى التعرف على حامد عمار وفكره التربوي النقدي والعوامل والظروف التي أسهمت في تكوين هذا الفكر، والمناخ الثقافي التي استقى منها حامد عمار رؤيته النقدية لكل الهموم التعليمية والتعرف على أهم الإشكاليات التي تعاني منها الثقافة العربية، والتعرف على الإبداع وبعض النظريات المفسرة له والمفاهيم المرتبطة به، والتعرف على الفكر التربوي لحامد عمار ورؤيته النقدية.

واعتمدت الدراسة على المنهج النقدي التحليلي لتحليل كتابات حامد عمار لتحديد أبعاد رؤيته النقدية للتربية الإبداعية وعلاقتها بالثقافة العربية. واهتمت الدراسة بالتعرف على محاور النظرية التربوية النقدية عند حامد عمار، والتربية الإبداعية والثقافة العربية في الفكر التربوي من القضايا ذات الصلة عند دراسة الإصلاح التربوي.

٤- دراسة (محمد درويش درويش، ٢٠٢٠) بعنوان: التربية الديمقراطية في فكر حامد عمار

دراسة تحليلية

هدفت الدراسة إلى بيان مبادئ الديمقراطية، ومقوماتها ومظاهرها ومعوقات وأفاقها في فكر حامد عمار.

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي لمناسبتها لموضوع البحث ومتغيراته، وقسمت الدراسة إلى أربع محاور، تناول المحور الأول: مبادئ ومقومات التربية الديمقراطية في فكر حامد عمار، وفي المحور الثاني: تناولت مظاهر التربية الديمقراطية في فكر حامد عمار، وفي المحور الثالث: تناولت معوقات تحقيق التربية الديمقراطية في فكر حامد عمار، وفي محورها الرابع: تناولت آفاق التربية الديمقراطية في فكر حامد عمار، وفي ختام الدراسة قدم الباحث مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات. والتربية الديمقراطية هي أحد أهم متطلبات الإصلاح التربوي.

٥- دراسة (إيناس صلاح الدين فاروق عبد العزيز، ٢٠٢٣) بعنوان: موجهات سياسة التعليم

في مصر على ضوء مبدأ العدالة الاجتماعية في كتابات حامد عمار دراسة تحليلية

هدفت الدراسة إلى التعرف على موجهات سياسة التعليم العام في مصر على ضوء مبدأ العدالة الاجتماعية في كتابات حامد عمار، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي للكشف عن واقع العدالة الاجتماعية ومؤشراتها في سياسة التعليم العام في مصر، وتحليل رؤية حامد عمار لهذا المبدأ في سياسة التعليم العام.

وتناولت الدراسة في الفصل الثاني منها السياقات المجتمعية وأثرها في تكوين فكر حامد عمار، وفي الفصل الرابع تناولت مفهوم العدالة الاجتماعية ومقوماتها في كتابات حامد عمار، ثم في الفصل الخامس عرضت الدروس المستفادة من فكر حامد عمار لتحقيق العدالة الاجتماعية في التعليم المصري.

ثالثاً: الدراسات السابقة عن سعيد إسماعيل علي:

١- دراسة (عبد الرحمن عبد الرحمن النقيب، ٢٠٠٣) بعنوان: المنهجية الإسلامية في البحث

التربوي نموذجاً النظرية والتطبيق

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أبعاد المنهجية العلمية الإسلامية التي ينبغي أن توجه البحث التربوي في مجال التربية الإسلامية، واستخدم الباحث المنهج التحليلي كأداة أساسية لتحليل أهم أبعاد فكرة المنهجية العلمية الإسلامية للبحث التربوي الإسلامي المعاصر بهدف إبراز مكونات تلك المنهجية وأهمية استخدامها في بحوثنا التربوية المعاصرة كأداة للإصلاح التربوي الإسلامي على مستوى التنظير أو التطبيق.

وعرض الباحث أكثر من نموذج من المفكرين والتربويين الذين اعتمدوا المنهجية الإسلامية في البحث التربوي، ومن النماذج التطبيقية في العصر الحديث قدم سعيد إسماعيل علي، المفكر الذي تقوم الدراسة الحالية بدراسة فكره في الإصلاح التربوي في مصر.

٢- دراسة (سلامة مطر المزودة، ٢٠٠٤) بعنوان: جهود الدكتور سعيد إسماعيل علي في

التأصيل الإسلامي للتربية

هدفت الدراسة إلى إبراز الجهود التي بذلت في خدمة التربية الإسلامية من خلال أحد علمائها وهو سعيد إسماعيل علي وهدفت كذلك إلى معرفة الظروف التي أحاطت بسعيد إسماعيل علي واتجاهه إلى التربية الإسلامية.

واعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي لمناسبته لموضوع البحث وفي فصلها الثاني قدمت الدراسة تعريفاً بسعيد إسماعيل علي من حيث المولد والنشأة وجهوده في التدريس والتأليف وخدمة المجتمع.

وفي الفصول التالية تناولت الدراسة مدى تأصيله في كتاباته بالقرآن الكريم في الفصل الثالث، وتأصيله بالسنة النبوية في الفصل الرابع، وتأصيله بأقوال الفقهاء في التربية، وفي الفصل السادس تأصيله بالعقيدة.

٣- دراسة (أحمد عابد، ٢٠١٠) بعنوان: الخطاب التربوي عند سعيد إسماعيل علي

هدفت الدراسة إلى الإجابة عن السؤال: ما مضمون الخطاب التربوي عند سعيد إسماعيل علي، واعتمدت الدراسة على أكثر من منهج وهي: منهج تحليل الخطاب، وأسلوب التحليل الفلسفي، والمنهج التاريخي.

تناولت الدراسة في فصلها الثاني: السياقات المجتمعية التي شكلت الخطاب الفكري التربوي عند سعيد إسماعيل علي، وفي الفصل الثالث تناولت الدراسة النمو الفكري والاجتماعي عند سعيد إسماعيل علي، وفي الفصل الرابع: تناولت الأسس والمنطلقات الفكرية للخطاب التربوي عند سعيد إسماعيل علي، وفي الفصل الخامس تناولت فلسفة الخطاب التربوي عند سعيد إسماعيل علي في بناء الإنسان المعاصر، وفي الفصل السادس تناولت أهم قضايا الخطاب التربوي عند سعيد إسماعيل علي، وأخيراً في الفصل السابع قدمت الدراسة رؤية تقييمية للخطاب التربوي عند سعيد إسماعيل علي.

٤ - دراسة (محمود محمود سعداوي إبراهيم، ٢٠٢١) بعنوان: كتابات سعيد إسماعيل علي عن

العدل التربوي

هدفت الدراسة إلى عرض دراسة تحليلية لرؤية سعيد إسماعيل علي لقضية العدل التربوي من خلال كتاباته، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي للتعرف على المكونات الفكرية التي شكلت فكر سعيد إسماعيل علي، ووضع إطار مفاهيمي للعدل التربوي ولوصف واقع العدل التربوي في التعليم المصري المعاصر، كما استخدمت المنهج التاريخي لتتبع التطور الفكري لقضية العدل التربوي في كتابات سعيد إسماعيل علي.

وتناولت الدراسة في الفصل الثاني: المكونات الفكرية التي شكلت فكر سعيد إسماعيل علي التربوي، وفي الفصل الثالث تناولت: المفاهيم المرتبطة بالعدل التربوي وهي ديمقراطية التعليم، وتكافؤ الفرص، وفي فصلها الرابع تناولت الدراسة: مظاهر ضعف العدل التربوي في التعليم المصري المعاصر، وكان الفصل الخامس يقدم: دراسة تحليلية لكتابات سعيد إسماعيل علي وقضية العدل التربوي، وقضية العدل التربوي مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالإصلاح التربوي حيث يعد العدل التربوي أحد أهدافه الرئيسية كما يرى سعيد إسماعيل علي.

٥ - دراسة (محمد درويش درويش وعلا حافظ عبد القادر بيومي، ٢٠٢١) بعنوان: إطار

تصوري لأبعاد ثقافة الإصلاح التربوي للمعلم لدى بعض التربويين المعاصرين

هدفت الدراسة إلى التعرف على أبعاد ثقافة الإصلاح التربوي للمعلم في ضوء آراء بعض المفكرين المعاصرين الذين شغلته قضية إصلاح المعلم تربوياً وتعليمياً وثقافياً ومهنياً، ومن بين هؤلاء المفكرين يبرز اسم سعيد إسماعيل علي، والذي تقوم الدراسة الحالية بتناول فكره للتعرف على ملاحم الإصلاح التربوي في فكره.

وهدفَت الدراسة الوصول إلى إطار تصوري عن مسارات إصلاح المعلم تربوياً، وإصلاح المعلم هو أحد المجالات التي تتناولها الدراسة الحالية، واستخدمت دراسة محمد درويش وعلا حافظ المنهج الوصفي لمناسبتها لموضوع الدراسة، وسارت الدراسة على خمس خطوات، تناولت الخطوة الأولى: أبعاد ثقافة الإصلاح التربوي للمعلم عند سعيد إسماعيل علي، والخطوة الثانية عرضت أبعاد ثقافة الإصلاح التربوي للمعلم عند سيد أحمد عثمان، وفي الخطوة الثالثة قدمت أبعاد ثقافة الإصلاح

التربوي للمعلم عند أحمد المهدي عبد الحليم، وفي الخطوة الرابعة عرضت أوجه الاتفاق والاختلاف بين رؤى المفكرين الثلاثة لأبعاد ثقافة الإصلاح التربوي للمعلم، وأخيراً في الخطوة الخامسة تناولت ملامح الإطار التصوري لأبعاد ثقافة الإصلاح التربوي للمعلم.

٦- دراسة (أحمد عقل محمود عبد النبي، ٢٠٢١) بعنوان: الاتجاه النقدي في كتابات سعيد

إسماعيل علي

هدفت الدراسة التعرف على ملامح الاتجاه النقدي في كتابات سعيد إسماعيل علي التربوية، واستخدم الباحث المنهج الوصفي كون دراسته دراسة نظرية تحليلية مستخدماً أسلوب تحليل المحتوى، كذلك استخدم المنهج التاريخي للتعرف على نشأة سعيد إسماعيل علي وإعداد ترجمة مفصلة عن حياته.

وتناولت الدراسة في الفصل الثاني: النشأة والتكوين الثقافي والفكري لسعيد إسماعيل علي، وفي الفصل الثالث: تناولت أهم القوى والعوامل المؤثرة في فكر سعيد إسماعيل علي، وفي فصلها الخامس والسادس: تناولت كتابات سعيد إسماعيل علي في بعض القضايا التربوية، أما فصلها السابع: فقدت فيه الدراسة سبل الاستفادة من أفكار سعيد إسماعيل علي في تطوير النظام التعليمي، والفصول الثلاثة الأخيرة من دراسة أحمد عقل مفيدة للدراسة الحالية لارتباط القضايا التي تناولتها بمجالات الإصلاح التربوي.

تعليق على الدراسات السابقة:

١- اعتمدت الدراسة الحالية على ثلاثة أنواع من الدراسات، النوع الأول يرتبط بالمتغير الأول من الدراسة وهو الإصلاح التربوي في الفكر التربوي، والنوع الثاني والثالث يرتبط بالمتغير الثاني وهو كتابات حامد عمار وسعيد إسماعيل علي وهي الدراسات السابقة عن حامد عمار أو سعيد إسماعيل علي، ونلاحظ أن هناك بعض الدراسات التي جمعت بين أحد مجالات الإصلاح التربوي في كتابات واحد من مفكرينا حامد عمار أو سعيد إسماعيل مثل دراسة محمد درويش عن التربية الديمقراطية في كتابات حامد عمار، ودرسته (محمد درويش) أيضاً مع علا عبد الحافظ عن أبعاد ثقافة الإصلاح التربوي للمعلم لدى سعيد إسماعيل علي.

- ٢- تتفق الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة في منهج الدراسة الوصفي والتحليلي والتاريخي.
- ٣- اتفقت هذه الدراسة مع بعض الدراسات في نوع الدراسة (تحليلية والإفادة من طريقة تناول في هذه الدراسات).
- ٤- استفادت الدراسة الحالية من الرجوع إلى بعض المراجع التي اعتمدها الدراسات السابقة والمرتبطة بموضوع الدراسة الحالية، واستلهمت المقابلة الشخصية مع دكتور سعيد إسماعيل علي للاستعانة برأيه والاستيضاح، والاسترشاد بتوجيهاته، وسرده لتاريخه الفكري.
- ٥- استفادت الدراسة الحالية من الدراسات الفكرية لتاريخ الفكر التربوي في معرفة تاريخ الإصلاح التربوي في مصر في الفكر التربوي، وأي القضايا التربوية أكثر إلحاحاً وارتباطاً بالإصلاح التربوي في مصر.
- ٦- استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة وخاصة الدراسات التي درست فكر حامد عمار وسعيد إسماعيل علي في التعرف على حامد عمار وسعيد إسماعيل علي ونشأتهما وحياتهما العلمية ونشاطهما الفكري، وكذلك من التحليلات المقدمة عن فكرهما، والسياقات المجتمعية التي شكلت فكرهما والاستفادة من فكرهما في حل القضايا التربوية المعاصرة. ومن كيفية تناول أفكارهما من كتابتهما وخاصة الأفكار المرتبطة بقضايا الإصلاح التربوي في مصر.
- ٧- تناولت الدراسات الخاصة بالإصلاح التربوي دراسة الإصلاح التربوي في الفكر التربوي عامة، أما الدراسة الحالية فقد ركزت على فكر حامد عمار وسعيد إسماعيل علي في تناولهما القضايا الإصلاح التربوي.
- ٨- تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة عن حامد عمار أو سعيد إسماعيل علي أنها ركزت في تناولها لأفكار حامد عمار وسعيد إسماعيل علي على القضايا الأكثر ارتباطاً بالإصلاح التربوي.
- ٩- اقتصر بعض الدراسات السابقة بدراسة فكر مفكر واحد فقط، بينما اهتمت هذه الدراسة بدراسة فكر حامد عمار وسعيد إسماعيل علي، فيما يرتبط بالإصلاح التربوي في مصر.

١٠- تتميز هذه الدراسة بأنها الدراسة التربوية الأولى التي جمعت في دراستها دراسة فكر مفكرين معاصرين في التربية هما حامد عمار وسعيد إسماعيل علي، فلا توجد دراسة جمعت بين هاذين العملاقين التربويين من قبل على حد علم الباحثة.

مصطلحات البحث:

الإصلاح التربوي:

أ- **المعنى اللغوي:** أصلح الشيء: أزال فسادَه ورتبه ونظمه، وأصلح الشيء. أدخل عليه تغييرات ليتماشى مع روح العصر، وأصلح الشخص من أمره: حسنه ورجع عن الخطأ . (عمر، ٢٠٠٨، ص١٣١٢)

والإصلاح لا يكون مستحقاً لاسمه إلا إذا أدى التغيير والتجديد إلى تحسين وانتقال من حال إلى حال أفضل، وبالتالي فهو يستلزم ضرورة التجديد الذي يتضمن إصلاحاً . (علي، ٢٠١١، ص١٤)

ب- المعنى الاصطلاحي:

الإصلاح مصدر للفعل يصلح في أدبيات التربية ويقابل الفعل Repaper في لغة الاحتراف المهني، والذي يعني إزالة الخلل في الآلة وإصلاح عطلها. وهذا المعنى مقبول في التعليم عندما تصلح - على سبيل المثال - الخلل في العلاقات الإنسانية داخل المدرسة، ويعيد للفصل الدراسي وضعيته كبيئة تربوية صالحة، وفي كل الأحوال فإن الإصلاح لا يحدث عفواً أو مصادفة، إنه إصلاح مفكر فيه كمشروع تلده الأزمة الخانقة، وتبرره الدراسة المنهجية. (قمبر، ٢٠٠٤، ص٧)

وتأسيساً على مفهوم الأزمة التربوية يتنامى اليوم مفهوم الإصلاح التربوي والذي يشير إلى: منظومة من الإجراءات التربوية التي تهدف إلى إخراج النظام التربوي من أزمتة إلى حالة جديدة من التوازن والتكامل الذي يضمن له استمرارية وتوازناً في أداء وظيفته وبصورة منتظمة، وقد يتجه الإصلاح إلى إجراء تغييرات نوعية في جميع جوانب النظام التربوي، كما يمكن للإصلاح أن يتم في جانب من جوانب النظام التربوي، ويمكن القول أن مفهوم الإصلاح وإجراءاته مرهونة بمستوى ودرجة الأزمة التي يعاني منها النظام التربوي أو التعليمي . (وطفة، ٢٠٠١، ص٨٢)

ولذا ينظر إلى الإصلاح التربوي على أنه مجموعة من الخيارات التي يتطلب الوضع القائم استخدامها في سبيل الإصلاح، فهو بمثابة الحلول المبتكرة للمشكلات التربوية القائمة (مرزوق، <http://search.mandumah.com>)

ويمكن القول أن الإصلاح التربوي يشتمل على عدد من الصفات التي يعبر عنها مفهومه:-
فالإصلاح التربوي عملية - لتحقيق أهداف التعليم - وليس هدفاً في حد ذاته ، وهو عملية مقصودة، مخطط لها ولا تأتي صدفة أو ارتجالاً ، مرتبطة بالأساس وعمليات الإصلاح الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للدولة تتأثر بها وتؤثر فيها ولا تتم بمعزل عنها ، شاملة لكل مكونات ومجالات النظام التعليمي. (جزرية) ، مستمرة باستمرار النظم التي تبغي النجاح والتقدم ، ويقوم جهد الإصلاح التربوي وفكره على نفس النهج العلمي التراكمي بالنظر في كل خطوة سبقت ومحضها ومدى نجاحها وفشلها.(علي، ٢٠٠٧، ص١٤) ، ويبدأ بتقويم الماضي ويعمل على استشراف المستقبل ، يخضع للتجريب والمراجعة المستمرة باستمراره. والإصلاح التربوي يتأسس من منظور ثقافي وطني قومي مع الاهتمام بالمنجزات العلمية والعلمية.(عمار، ٢٠٠٥، ص٢٣) ، فلا بد من مرجعية فكرية توجهه تفرز الهوية وتحدد مسارات التعليم الرئيسية وتحديد أهدافه وتعيين السبل.(علي، ٢٠٠٧، ص١٤)

حدود البحث:

الحد الموضوعي: جهود الإصلاح التربوي في مصر، في كتابات المفكر التربوي حامد عمار، والمفكر التربوي سعيد إسماعيل علي.

محاور البحث :

اشتملت الدراسة على محورين هما:

الأول: يتناول بعض أوجه الاتفاق والاختلاف بين حامد عمار وسعيد اسماعيل علي في حياتهما واتجاهاتهما الفكرية والثاني: يتناول ملامح الإصلاح التربوي في كتابات حامد عمار وسعيد اسماعيل علي.

المحور الأول: أوجه الاتفاق والاختلاف بين حامد عمار وسعيد اسماعيل علي في نشأتهم واتجاهاتهما الفكرية.

من قراءة السيرة الذاتية للعالمين (حامد، ٢٠٠٦) و(علي، ٢٠٠٦) تظهر بعض الاختلافات والتشابه في حياة كليهما ، فيجتمع في حياة حامد عمار وسعيد اسماعيل علي عدد من العوامل المؤثرة في تكوينهما الفكري، فقد نشأ كل منهما في بيئة فقيرة بعيدة عن عوامل الحضارة والثقافة والتعليم مما دفع بهما إلى الانكباب على القراءة وحب العلم ثم اهتمامهما بقضايا الفقراء والدفاع عن حقوق الناس كحق التعليم ومجانيته والعدالة الاجتماعية، وقد جعل كل منهما من التعليم والاجتهاد فيه والتفوق فيه وسيلة لرفع المكانة الاجتماعية وتحقيق الذات.

ومنَّ الله عليهما بالتفوق والذكاء والقدرة العالية في التحصيل الدراسي، فكانا من الأوائل في جميع المراحل الدراسية حتى في الجامعة، وتميزا بأبحاثهما في الماجستير والدكتوراة، وكانا سبّاقين في اختيار موضوعات لم يتطرق إليها أحد قبلهما، وحصلوا على الدرجة بتميز وجدارة.

وإن كان واضحا من سيرتهما الذاتية اختلافهما في بعض الأمور فحامد عمار تظهر في قصته صور التكافل الذي أحاطه من أهله وأهل بلدته لإكمال التعليم وأن المسؤولين قدموا له في بعض الأحيان بعض الدعم المادّي كونه من المتفوقين (عمار، ٢٠٠٦، صص ٦٥-٨٩)

بعكس سعيد إسماعيل علي حيث وقع عبء تعليمه المادي والمعنوي عليه وحده والوحيدة التي حرصت على مساعدته لإكمال تعليمه هي والدته في حدود استطاعتها، حتى أنه ذهب وحيداً بنفسه وبدافع ذاتي دون توجيه من أحد ليسجل نفسه في المدرسة الابتدائية ذاهباً بالقطار وحيداً دون أن يرافقه أحد من الكبار (علي، ٢٠٠٦، صص ١١٩-١٢١) وكان لهذا الأمر تأثير على شخصه حيث يشعر دائماً بالحزن وقليل ما يضحك، كما أنه صار قوياً وصلباً معتزاً بذاته، محباً للعزلة.

وفي المقابل نجد حامد عمار حُرِمَ نعمة الإقامة وسط أهله بينما تمتع بها سعيد إسماعيل علي ولعل هذا ساعده على إتمام تعليمه حيث كان من الصعب عليه أن يوفر مصاريف التعليم

والإقامة معاً، وقد عاش حامد عمار منذ بداية دراسته الابتدائية حتى أنهى دراسته الجامعية في الغربية بعيداً عن أهله وقريته حيث سافر إلى ادفو ثم سوهاج ثم القاهرة لإتمام تعليمه ما قبل الجامعي والجامعي، وفي دراساته العليا سافر إلى لندن، وقضى جزءاً كبيراً من حياته الوظيفية خارج مصر بحكم عمله مع اليونيسكو. (عمار، ٢٠٠٦، ص ٦٤-١٦٥)

أما سعيد إسماعيل علي فكان مقيماً وسط أهله في جميع مراحل الدراسة، فالبرغم من نشأته في بلدة المرج التي كانت أقرب أن تكون قرية، إلا أنها كانت قريبة من القاهرة وسكة القطار وقد ساعده ذلك على الذهاب إلى القاهرة ليتعلم في المدرسة صباحاً، ويعود إلى منزله مساءً، وحتى دراسته الجامعية، ودراساته العليا كانت في جامعات مصر (القاهرة وعين شمس)، وقد سافر إلى الخارج أكثر من مرة إلى دول عربية وأجنبية ولم يكن مكوثه في الخارج أكثر من وقت إنجاز المهمات التي سافر لأجلها. (علي، ٢٠٠٦، ص ص ١١٠-٣٠٨)

تتلذذاً في مرحلة دراستهما الجامعية على أيدي كبار بعض العلماء في مصر سواء في علم النفس أو التاريخ أو الفلسفة. (علي، ٢٠١١، ص ٢٢) ثم في العلوم التربوية، ومن حظهما الوافر - كما يرى كلا المفكرين - أنها تعلمتا في زمن التعليم الجامعي الذي اعتمد الكتب المرجعية في العلم، فلا ملخصات أو مذكرات بل النزول للمكتبة والبحث والقراءة حيث اكتسبوا كما يقول سعيد إسماعيل "صحة علمية وكفاءة عقلية" (علي، ٢٠٠٦، ص ١٥٣)

اهتما بالقراءة والمطالعة في فترة مبكرة من حياتهما، ويبدو ذلك واضحاً عند سعيد إسماعيل علي حيث بدأ المطالعة في سن صغيرة ووفر الأموال في صغره لشراء الكتب ولفت نظر معلميه في الثانوية حيث كان يطالع مجلات لم يطالعها من كان في سنه (علي، ٢٠٠٦، ص ١٣٥)

عاشا زمن التعدد الحزبي والجماعات السياسية والتعامل الحر مع أي حزب، وكلاهما متأثر بطفه حسين والجيل السابق له، اجتمعا في التربية الوطنية على نفس الشخصيات متأثرين بهم مثل مصطفى كامل، وسعد زغلول، وأحمد لطفي السيد، وحسن البنا، ولهذا نجد كليهما على قدر كبير من الوطنية متابعان بدقة ما يجري في ساحة التعليم، ويقدمان آرائهما في المجالات والصحف المتاحة ويهتمان بنشر قضايا التعليم لدى الرأي العام.

وهذا النشاط الكتابي الصحفي للمفكر التربوي "يمكن أن يكون جزءاً من الإجابة عن السؤال بخصوص دور المفكر بعد رسم الصورة المنشودة، دوره لكي يحدث تنفيذاً لما ينادي به، فقد يكون أحد أبعاد هذا الدور هو توعية الجماهير بما توصل إليه لتكوين رأي عام مساند وضابط على المسؤولين للأخذ بهذه النداءات الإصلاحية" (عبدالمطلب، ٢٠١٠، ص ٣٧٩)

ومع هذا الجهد الصحفي الذي قدمه المفكران وغيره من الجهود الكتابية والتوجيهية والعلمية عموماً فهما يشعران بالإحباط العام في الأوساط التربوية، فلا أحد يقرأ ما يكتبان ولا أحد يناقش أو يرد (عمار، ٢٠٠٦، ص ٢٩٠) و(علي، ٢٠٠١، ص ٢٤٧)

وإذا كان حامد عمار وسعيد اسماعيل علي قد تأثرا بفكر طه حسين النقدي الاجتماعي في بداية تكوينها الفكري، وبعده من المفكرين والتربويين كعبد العزيز القوسي، وإسماعيل قباني، وأحمد لطفي السيد، فقد خطا كل منهما بعد ذلك خطوات مختلفة كونت لكل واحد منهما شكلاً جديداً مختلفاً في فكره ، فحامد عمار سافر إلى الخارج ودرس على أساتذة المنهج النقدي التكاملي وتأثر في قراءته بكارل مانهايم، ورواد هذا المنهج، يقول حامد عمار في كل كتاباتي تأثرت تأثراً عميقاً بما تعلمته في فترة البحث من مقومات منهج النقد الاجتماعي من أستاذي كارل مانهايم، وكارل بوبر، وفيلسوف التربية البرازيلي فيريري، وفي أفكار كل هؤلاء ترتبط وتتفاعل قضية التعليم ومؤسساته مع أوضاع المجتمع وسياساته

(صلاح، ٢٠١٣، <https://gate.ahram.org.edily/news/134136.aspx>)

أما سعيد إسماعيل علي فقد درس في مصر، وقد طالع العديد من الكتب الأجنبية وترجم عدداً منها، وتأثر بالفكر النقدي الاجتماعي، وهو بارز في تناوله للقضايا، لكن يزيد على ذلك أنه اتجه اتجاهها نحو القراءة في التراث الإسلامي، فعندما عمل بالمملكة العربية السعودية توفرت له فرصة كبيرة في جامعة أم القرى للإطلاع على هذا التراث، وتوفرت له في هذه المكتبة من المراجع الإسلامية التي لم يكن اطلع عليها من قبل، وبدأ الإتجاه الإسلامي يظهر في كتاباته بقوة بعد ذلك، يقول سعيد إسماعيل علي عن بداية اهتمامه بهذا اللون من الدراسات : صحيح أنني قد بدأت أهتم بالدراسات التاريخية منذ حصولي على درجة الدكتوراة في تطور الفكر التربوي في مصر، إلا أن اهتمامي بهذا اللون من الدراسات انحصر في سنوات نموي المهني والأكاديمي الأولى في تاريخ

مصر على وجه العموم، وتاريخها الحديث والمعاصر على وجه الخصوص، ولكن حدث أن أنعم الله عليّ بالعمل في رحاب مكة المكرمة في أواسط السبعينيات من القرن الماضي، فأردت أن أنتهز الفرصة وأقوم بعملية تأريخ للتربية الإسلامية . (علي، ٢٠١٠، ص ٩)

فحامد عمار وسعيد إسماعيل علي يجتمعان على المنهج النقدي الاجتماعي في معالجة القضايا التربوية، ويزيد سعيد إسماعيل علي أنه يعتمد منهجاً نقدياً لا يغفل المرجعية الإسلامية. ويرى البعض أن حامد عمار يعترض على ربط الدين بالسياسة والعلم وأن رؤيته العلمانية ترى التتوير بعيداً عن الدين، كما أن كتاباته خالية من أي ربط بين الدين والعلم كما نرى رفضه الواضح لفكرة الحكم الإسلامي للمجتمعات الحديثة أو نظام الخلافة الإسلامية، فهو يرى الفصل بين الدين والعلم والدولة . (محمد، ٢٠١٥، ص ٣٣)

ولكن الأمر عند حامد عمار ليس على إطلاقه تماماً، فهو بالفعل منتمي للفلسفة التتويرية لكنه لا يعترض على أن الدين عامل أساسي ومهم لجمع الرؤى ويكرر مقولة أينشتاين "لا دين بلا علم ولا علم بلا دين" (عمار، ٢٠٠٣، ص ١٢١)

ويرى حامد عمار أن أحد التشوهات للنسيج الوطني داخل المجتمع تكمن في أن المجتمع المنشود لم يحسم بعد هويته بين مجتمع مدني علماني ومجتمع ديمقراطي ذي مرجعية دينية، وأن الإدعاء بأن التوجه المدني ينتهك قيم رسالات السماء هو ادعاء باطل على حد تعبيره ويصححه شعار ثورة ١٩١٩ بأن الدين لله والوطن للجميع . (درويش، ٢٠٢٠، ص ٣٦)

المحور الثاني: ملاحم الإصلاح التربوي في كتابات حامد عمار وسعيد إسماعيل علي.

قبل عرض بعض ملاحم الإصلاح التربوي في كتابات حامد عمار وسعيد إسماعيل علي حول بعض قضايا الإصلاح التربوي، يتضح جلياً من كتابات المفكرين أن الإصلاح التربوي "إرادة"، ويدون هذه الإرادة الصادقة لن يكون إصلاح.

فالإرادة الصادقة للإصلاح تحقق الإصلاح وإن ضعفت الإمكانيات أو لم تتوفر بالشكل الكافي، لأنه وبمدى قوة هذه الإرادة ستقوى الدوافع، وتخلق الإمكانيات، ومن الأدلة على ذلك تجارب بعض دول العالم في الإصلاح التربوي، حيث خرجت هذه الدول من الحروب مدمرة لكنها تحولت إلى دول عظيمة، كاليابان على سبيل المثال:

"إن الشواهد تبين أن التربية والتعليم والعمل الاجتماعي الدؤوب وإرادة الشعوب هي التي مكنت اليابان أن تتبوأ المكانة التي تحتلها بين شعوب العالم. (الموسوي ١٩٩١، ص ٢٣٢، ٢٣١) وفي المقابل قد تتوفر الإمكانيات وتعقد المؤتمرات ولا يتحقق الإصلاح، فمحاولات الإصلاح التربوي في مصر منذ أواخر القرن العشرين وأوائل القرن الحالي الواحد والعشرين وحتى الآن عديدة وكثيرة، فلم يكن غياب الإصلاح التربوي بسبب إهمال التفكير فيه أو ضعف الدعوات إليه، أو إغفال السعي في تحقيقه، فقد أقيمت الندوات والمؤتمرات، ووضعت العديد من الإستراتيجيات، ولكن ولغياب الصدق والإرادة الحقيقية فقد خرجت المؤتمرات بالكثير من التوصيات التي لم تنفذ، وكانت المؤسسات التي أوجدت للتنظيم والتخطيط وللوفاء بمتطلبات الإصلاح التربوي شكلية ولم تكن ذات سلطة حقيقية.

بل وللأسف الشديد كانت هذه الإصلاحات في كثير من الأحيان لا تتبع من واقعنا الاجتماعي والتعليمي، أو للقضاء على مشكلاته، بل كانت استجابة لنداءات خارجية، والعمل لإرضاءها من أجل الحصول على مكافئاتها السخية. (عمار، ٢٠١٠، ص ١٠١) يقول عمار (٢٠١٠) "فلا خير في تشخيص أو إصلاح إذا لم ينطلق من سياقه المجتمعي، ومن معالجة أحواله الجاثمة. ومن ثم فإن كثيراً مما أشرنا إليه من إصلاحات مهما كان بريقها وحدائنها نجدها غير ملتزمة بالواقع المعيش ولن تحرك ساكناً فيه أو تنعش أي طاقة من طاقاته" (ص. ١٠٥)

ومهما رفعنا شعار النقاها العالمي ووحدة الإنسان إلا أننا لا نستطيع أن نغض الطرف عن خصوصية كل مجتمع، تلك الخصوصية التي تجعل بعض مشكلاته في الإطار العام متشابهة مع ما في غيره، لكن عند التحليل العلمي لا يمكن أن نتخطى التضاريس الداخلية والتفاصيل الخاصة . (علي، ٢٠٠٤، ص ٧٢، ٧٣)

وفي مايلي نتناول في هذا المحور رسم ملاحم الإصلاح التربوي في كتابات حامد عمار وسعيد إسماعيل علي حول متطلبين من متطلبات الإصلاح التربوي وهما: الحاجة إلى فلسفة تربوية، وتحقيق ديمقراطية التعليم. وحول أربع مجالات من مجالات الإصلاح التربوي هي: إعداد المعلم، والمناهج التعليمية، والإدارة التربوية، والتمويل.

المتطلب الأول: الحاجة إلى فلسفة تربوية:

إن الحاجة إلى فلسفة تربوية ليس ضرورة للإصلاح التربوي فحسب، بل إنه المتطلب الأول والعمل البديء الذي ينبغي أن يتصدى له المربون والفلاسفة وسواهم من المفكرين والمنظرين، فإن أي بحث في أي مسألة من مسائل التربية ينبغي أن يسبقه تساؤل أساسي هو: أي إنسان نود أن نكون عن طريق التربية؟! فهل يجوز البحث في علم التربية والفنون التربوية قبل التساؤل عن مستقرها وغايتها؟ (عبدالدايم، ٢٠٠٠، ص ١١)

والقول بالحاجة إلى فلسفة تربوية لا يعني نفى وجودها، ذلك لأنه من غير المتصور عقلا أن يوجد تعليم بلا فلسفة، بل القصد هو إثارة التساؤل عن نوع الوجود وجهته وأساسه والمصلحة التي يخدمها. (علي، ٢٠٠٧، ص ١٧٧)

وبالنظر إلى واقعنا التربوي، فإنه رغم وجود سياسات وأهداف للتعليم إلا أن الواقع التربوي في مصر يعكس صورة تدل على غياب هذه الفلسفة التربوية والتي ينبغي ابتداءً أن تكون جزءاً من فلسفة اجتماعية أعم وأشمل.

إن أي فلسفة اجتماعية يرسمها الفكر الاجتماعي، فالفكر بوجه عام هو الإطار المرجعي النظري لتجارب البشر ويمثل مجموع الأسس النظرية والمفاهيم والمعاني، والفكر التربوي في أي مجتمع من المجتمعات يستمد أهميته من كونه الإطار النظري الذي يوجه الممارسات التربوية في المجتمع، وبالنظر للفكر التربوي في مصر فإنه لا يوجد حد أدنى من التفاهم بين الإتجاهات الموجودة فيه، وبالتالي يفترق إلى الإجماع حول تحديد رؤية تربوية توافقية فجاءت فلسفة التربية والأهداف التربوية المستمدة منها والسياسة التربوية الحالية، جاءت متذبذبة ومعرضة باستمرار إلى التغيرات المفاجئة والمبادرات العشوائية والإصلاحات الترقيعية. (العروي، ١٩٩٣، ص ٢٠٤)

ونظرة على واقع التربية والتعليم في مصر تكشف وجود أزمة حقيقية في النظام التعليمي ومظاهر هذه الأزمة كثيرة، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن هذا الواقع وأزماته يواجه تحدياً آخر وهو التغيير السريع في كل نواحي الحياة، فهو بحاجة إلى فلسفة جديدة تقود التغيير التربوي الشامل انطلاقاً من معرفة الواقع وتحليله ونقده، ثم الانطلاق لرسم غايات وأهداف ممكنة التحقيق لا تلقى مقاومة المجتمع، لأنها منبثقة منه ومعبرة عن ما يصبو إليه . (يونس، ٢٠١٥، ص ٣٥)

ملخص رؤية حامد عمار للفلسفة التربوية:

من قراءته للواقع الاجتماعي والتربوي يرى حامد عمار أن منظومة التعليم وغيرها من المنظومات الاجتماعية والثقافية في مصر تنفتد البوصلة الهادية والقبلة الوطنية، ولهذا يجب السعي لإيجاد فلسفة تربوية توجه العمل وتهدى السبيل .

وحامد عمار من أنصار فلسفة التنوير في التعليم، حيث يعتبره البعض ثالث ثلاثة وهم: رفاعة الطهطاوي وطه حسين، ومفاد هذه الفلسفة أنه لا سبيل إلى تحديث مصر سوى بالعلم والتعليم والثقافة في إطار من الحرية والديمقراطية والمساواة. وأن وظيفة التعليم هي السعي إلى تغيير الأوضاع السياسية والاقتصادية السائدة وإشاعة الحرية والديمقراطية، وقد عمل حامد عمار طوال حياته على تطويرها لتتجاوب مع المستجدات على الساحتين المحلية والدولية ومع المستجدات في ميدان التعليم . (نصار، ٢٠١٨، ah.rosaedyoussef.com)

فحامد عمار متأثر بشكل كبير بالنظرية النقدية وبفكر باولو فريري وقد أطلق البعض على العلاقة بين حامد عمار وباولو فريري (توأمة فكرية) فالشبه بينهما قريب في معظم الظروف مع وجود اختلاف إلى حد ما، فكلاهما من العالم النامي، وكلاهما عانى من ظروف اجتماعية صعبة أفرزت فكرهما وصارت قضيتهما الكبرى هي تعليم الفئات المحرومة (أحمد، ٢٠١٩، ص ٦٤)

ومن إيمانه بوجود تحقيق العدالة والديمقراطية في التعليم، فقد حدد حامد عمار الإطار المرجعي لهذه الفلسفة وهو الديمقراطية فيجب أن تقوم هذه الفلسفة على ركيزتين هما العدل والحرية مع الانطلاق من هويتنا وذاتيتنا وبالتالي فإن هذه الفلسفة ستتركز أهدافها على حقوق الإنسان وحرية الرأي، وقيم المواطنة، والمشاركة الفعالة، وتنمية ثقافة المقاومة واقتلاع ثقافة الصمت. (عمار، ٢٠٠٣، ص ٥٤-٦٢)، (عمار وأحمد، ٢٠١١، ص ٢١٤)

ملخص رؤية سعيد إسماعيل علي للفلسفة التربوية:

يرى سعيد إسماعيل علي أن الحاجة إلى الفلسفة تكون ماسة وملحة حينما تتضارب المصالح والقيم والغايات الاجتماعية، فالفلسفة تساعد الثقافة على مواجهة ذاتها وإعادة النظر في قيمها ومعتقداتها واهتماماتها وأساليبها الفكرية واتجاهاتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية. (علي، ١٩٩٣، ص ٣٢٣)

ولهذا اهتم سعيد إسماعيل علي بدراسة الهوية، وتحديددها، لعل ذلك يساعد في حسم التضارب والصراع، فهذا التحديد سيساعد على الانتشال من التيه الحضاري الذي تعيشه مصر على الأقل منذ السبعينيات حين اختفى الوضوح الفكري في المرجعية الفكرية للمجتمع المصري، ولا يعني حسم الصراع والتضارب اغفال التنوع ولكن إيقاف هذا التفتت الفكري والشرذمة الثقافية. (علي، ٢٠٠٨، ص ٢٧٣)

هذه الهوية التي تجمع الأمة المصرية كما يرى سعيد إسماعيل علي هي المصرية العربية الإسلامية وأنه لا تعارض بينها، ومن هذا المنطلق فمن الضروري على المفكرين التربويين العمل على توطين المعرفة التربوية بجعلها تقوم على الجهد الوطني في اختيار موضوعاتها وتحديد مقاصدها وإرساء أسسها الفكرية الفلسفية والمذهبية، إن الخروج من أزمة التخلف الذي تعيشه المجتمعات الإسلامية لا يمكن أن يتحقق بأدوات حضارية مقطوعة الصلة بالإسلام وحضارته وثقافته ونظامه القيمي، فالتفاعل مع أدوات النهضة المستقلة عن روح الحضارات المتميزة لا يكتمل أبداً في إطار الشعور بالغربة وهو شعور يضيع الثقة بالنفس ويزرع الاعتقاد بالعجز. (علي، ٢٠١١، ص ٢٦٨)

ومع معرفتنا بذاتنا نتأمل ما حولنا، فلا يؤدي الانفتاح على التجربة العالمية بكل أبعادها إلى تحول إلى تبعية فكرية، ولا التأكيد على الذاتية الحضارية العربية الإسلامية أن يتحول إلى تعصب عنصري، ويرتبط بهذا ضرورة التجديد المستمر والإصلاح الدائب والتطوير الدائم حيثما دعت الحاجة. (علي، ٢٠٠٩، ص ١١٩-٢١٢)

فالفلسفة التي يراها سعيد إسماعيل علي أول مبادئها أن تكون نابعة من هويتنا المصرية العربية الإسلامية مرجعيتها القرآن الكريم والسنة النبوية ومصادر الشريعة الإسلامية، وهي فلسفة

متطورة متجددة إصلاحية وفق ما تستدعيه الحاجة التربوية من تلبية لمتطلبات العصر بما لا يتعارض مع مرجعيتها الإسلامية، أهدافها هي مقاصد الشريعة الإسلامية: _المقاصد الخمسة للفرد، - والمقاصد الاجتماعية فيما يخص الأسرة، - والمقاصد الاجتماعية فيما يخص الأمة، - والمقاصد الاجتماعية فيما يخص المجتمع الإنساني .(علي، ٢٠١١، ص٥٢)

من خلال العرض السابق يبدو أن المفكرين قد اختلفوا في رؤيتهما للفلسفة التربوية من حيث إطارها العام، فحامد عمار يدعو للفلسفة التنويرية والتي تحسب من الفلسفات العلمانية المتحررة من السلطات بما فيها سلطة الدين.

وسعيد إسماعيل علي يتبنى المرجعية الإسلامية باعتبارها مصدرًا أساسيًا وحيويًا لهويتنا وذاتيتنا الباقية فينا ليومنا هذا.

ولكن بالإنطلاق من فلسفة الإصلاح التربوي فإن الجمع بين الرؤى والنظريات يصبح هدفًا من أهداف الإصلاح التربوي من خلال الحوار وتعظيم الجوامع ، وكما يشير أحد المفكرين: أهمية إعادة إعمار الأنفس والذهنيات والقيم، من خلال جهود التنمية والإصلاح باعتبارها هدفًا رئيسيًا من أهدافها، ويؤدي الحوار الجاد بغية الوصول إلى الحلول التوفيقية بين مختلف الأطراف إلى توفير مناخ يستبعد اللجوء إلى القوة والعنف والإرهاب في مواجهة الرأي والرأي الآخر. (عمار، ٢٠٠٥، ص٢٩)

ويرى بعض أصحاب الفكر التربوي الإسلامي المعاصر أن الفكر التربوي الإسلامي المعاصر لديهم كان في غالبه فكرًا يهدف للإصلاح التربوي .(علي، ٢٠٢١، ص٨)

ولهذا فإن من فلسفة الفكر التربوي الإسلامي أنه فكر لا ينحصر في اجترار الماضي بل يسعى إلى دراسة الظواهر التربوية المعاصرة في محاولة لفرز المبادئ والاتجاهات التي تتعارض مع التصور الإسلامي كما تتبدى من مصادره الأصلية، والتربية الإسلامية ك مجال للبحث ليست علمًا دينيًا صرفًا يخوضه المتخصصون من علماء الدين دون ثقافة تربوية كافيته، كما أنها ليست علمًا تربويًا صرفًا يخوضه المتخصصون من علماء التربية دون ثقافة إسلامية كافية، وإنما هي تحتاج إلى التزاوج بين العلمين .(عابدين، ٢٠٢٣، ص٤٨٧)

وحامد عمار قد لا يختلف كثيراً مع هذه الطريقة في التعامل مع التراث الإسلامي (عقيدة أو تراث حي خاضع لسنة التطور) فهو يؤكد على ضرورة أن يولد التعليم الديمقراطي من رحم هويتنا، وأنه لا انسلاخ من ذاتيتنا "فإذا كانت الهوية هي العناصر الموروثة الحية في واقعنا وهي الرصيد الذي نملكه بما له وما عليه فإننا ونحن نسعى لتحقيق الديمقراطية في حياتنا لابد أن نعتمد الوعي والإرادة والاختيار الجماعي بما نريد أن نصنعه، وتصبح هويتنا كيانا حياً ينمو ويتطور". (عمار، ٢٠٠٣، ص ٦٢)

ويؤكد عمار في خاتمة حديثه (٢٠٠٣) ضرورة الحفاظ على الثوابت ويقول "قلا شك أن أهمها وجوهرها يتمثل في العقيدة الدينية وفروضها الإيمانية والإنسانية، ومع كل ما واجهناه من غزوات وصدمات وتحديات سياسية وفكرية لم تتمكن من زعزعة هذا المكون الجوهرى في ثقافتنا" (ص ٦٣)

فهما متفقان في أن الفلسفة التربوية لابد أن تولد من رحم هويتنا وذاتيتنا هذه الهوية الحية والثابتة عمودها العقيدة الدينية، وكلاهما يعتمد المنهج النقدي في حل مشكلات التربية، فهدف حامد عمار هو التعليم الديمقراطي الذي لا يخالف في تطبيقه ثوابت الدين، وسعيد إسماعيل علي هدفه تعليم ديمقراطي بشكل متميز يحمل اسماً عربياً بعد توطينه معرفياً و(إسلامياً).

ولهذا نجد أن المفكرين يتفقان في كثير من رؤاهم الإصلاحية التربوية من أهم هذه الرؤى: أولاً: يتفقان في الغاية الأولى لأي إصلاح تربوي في مصر وهي المحافظة من خلال منظومة التعليم على هويتنا ووقايتها من أي عوامل تضر بذاتيتنا وخصوصيتنا وبعث الحيوية والتطوير بما تستدعيه ضرورات التقدم والاستفادة من الغير من أجل مصلحتنا مع التأكيد على بذل الجهد للتغلب على الفروق الاجتماعية بين الأفراد.

ثانياً: يعتمدان المنهج النقدي في تناول قضايا الإصلاح التربوي، والتربية عموماً من نقد للواقع وتحديد مواقع الخلل وعرض بعض الحلول، وقد أدت العوامل الاجتماعية الموجودة في المجتمع المصري لملاحظتهما لكثير من مشكلات وقضايا المجتمع أعطتهما إصراراً كبيراً على تحسين مستواه العلمي والأدبي والمالي، وساهموا في تأسيس الاتجاه النقدي للفكر

التربوي .(أحمد، ٢٠١٥، ص ٣٦) (عبدالنبي، ٢٠٢١، ص ١٢٦) ويؤكد أن معالجة القضايا التربوية هي في العمق معالجة سياسية اجتماعية في المقام الأول.

ثالثاً: النهضة في مصر مرهونة برأيهما - بالنهضة العربية فالمحيط الجغرافي لمصر هو الأمة العربية وإصلاحه من إصلاح الأوضاع في مصر .(علي، ٢٠٠٩، ص ٢١)

إن الجسم العربي قد تعرض لعمليات مؤسفة للتمييز، كان لهذا آثاره على عالم التربية والتعليم فالعقل التربوي كان مهموماً لسنوات بالعروبة باعتبارها الهوية الحضارية، لقد اختفى هذا كلية وبدأت كل دولة عربية تتكفأ على ذاتها، ولكن طبيعة هذه المنطقة والظروف التي تحيط بها، وحالة الوهن التي تعيشها، وحملة الأخطار التي تهددها تحت التكتل والتآزر والتكافل .(علي، ٢٠١١، ص ٢٥)

رابعاً: أن لاقومية الإصلاحات تسببت في فقدانها صفة الدوام والإستمرار فغالبا ماقامت الإصلاحات التربوية على عاتق فرد واحد هو الوزير أو مدير أو حزب دون أن يدخل في الإعتبار أن المشروع هو لمصر كلها، فمن الضروري أن يكون أمرا مشتركا بين جميع الفئات وجامعا لكل القوى مع التأكيد أن قضايا التعليم ومشكلاته لا يتم معالجتها بمعزل عن التفكير في سائر مشكلات المجتمع المصري وقضاياها .(علي، ٢٠٠٤، ص ٧٤)

ولهذا السبب وبهذه القناعة يشدد حامد عمار على فكرة محددة هي السعي الجاد والملح إلى حوارات جادة ومتصلة وليست شكلية أو طقوسية بين مختلف التيارات والتوجهات الثقافية في مصر، والممثلة للقوى الاجتماعية الفاعلة كافة من أجل عملية فرز عميقة ومخلصة للموجهات القيمية في ثقافتنا المعاصرة، بحيث نخلص منها إلى وفاق وتراض عام يمكننا من العمل المشترك في مواجهة ما أصابنا من ترد، وفي مغالبة ما ينتظرنا من تحديات عاتية .(هلال، ٢٠٢٠، ص ١١٩)

ملاح عامة للفلسفة التربوية:

مما سبق من تحليل كتابات حامد عمار وسعيد إسماعيل علي عن الفلسفة التربوية يمكن توضيح بعض ملامحها بالآتي:

فلسفه مستوحاة أو هي جزء من فلسفه لمشروع نهضوي وطني تدعمه الدولة بإدارتها السياسية ومواردها الاقتصادية، وهو شامل لكل مؤسساتها الاجتماعية والثقافية.

وأهم أهداف هذه الفلسفة التربوية:

تكوين المواطن المصري العربي الديمقراطي، الذي يعلم حقوقه وواجباته تجاه ربه ونفسه وأهله ووطنه وأمته، عارفاً ومتمسكاً بدينه ولغته وتاريخه.

وهو تعليم قائم على مبادئ الحرية والعدل، وقادر على تكوين المواطن المبدع المبتكر الناقد الواعي، وإعداد المواطنين للحياة واستمرارهم في التعلم.

فمعرفة المواطن بحقوقه وواجباته ووعيه بها من خلال ما ورد في الشريعة الإسلامية من توضيح لهذه الحقوق والواجبات هو أحد ضمانات تحقيق الديمقراطية، وتربية المواطن على التفكير الناقد والإبداع والحوار والاستمرار في التعلم أحد ضمانات تحقيق التنمية والتقدم، واجتماع ذلك كله وسيلة لتحقيق التقدم الحضاري.

المتطلب الثاني: تحقيق ديمقراطية التعليم:

يرى البعض أن ديمقراطية التعليم هي ثقافة تربوية اجتماعية مبنية على قيم الديمقراطية.

(يونس، ٢٠١٥، ص ٢١)

بمعنى أن تكون قيم الديمقراطية هي المشترك العام بين أفراد المجتمع فجون ديوي يشرح معنى الثقافة أنها ما يكون مشتركاً وعماماً بين أفراد المجتمع في شؤون مختلفة وجوانب متعددة، ولا يصل المجتمع إلى ما هو عام ومشترك إلا عن طريق عملية اتصال بموجبها يتم نقل ما توصلت إليه الأجيال السابقة إلى الأجيال التالية، وهو ما نقوم به عن طريق عملية التعليم .(علي،

٢٠١٤ gate.ahram.org.eglda)

وديمقراطية التعليم نالت اهتماماً من مفكرينا، وخاصة حامد عمار فقد لا تخلو مقالة أو كتاباً دون الإشارة أو التفصيل عنها فهي قضيته الأولى.

وديمقراطية التعليم تملأ الفكر التربوي الرسمي وغير الرسمي، فمنذ دستور ١٩٢٣ وتحديداً عام ١٩٢٤ تم إقرار حق كل طفل في التعليم الإلزامي، وتقررت المجانية للتعليم الثانوي عام ١٩٥٢، والتعليم الجامعي ١٩٦١. (عمار، ٢٠٠٥، ص ص ٢٩-١٠٥)

وفي دستور ٢٠١٤ في مادته رقم (١٩) نصت على أن التعليم حق لكل مواطن كما أنه إلزامي حتى نهاية المرحلة الثانوية، وتكفل الدولة مجانيته بمراحله المختلفة، وتخصص له نسبة لا

تقل عن (٤%) من الانفاق الحكومي وتتساعد هذه النسبة تدريجيًا حتى تتفق مع المعدلات العالمية (دستور جمهورية مصر العربية، ٢٠١٤، ص١٢)

وقد أحرزت مصر عبر العقود الماضية تقدمًا كبيرًا على صعيد زيادة مجانية التعليم ورفع مستوى التحصيل التعليمي، غير أنه لم يلتفت بشكل كاف حتى وقت قريب إلى تدني جودة المدارس وانخفاض مستويات التعليم لدى الطلاب، ووجود أوجه قصور جوهرية في تحقيق العدالة الاجتماعية، وأيضًا فيما يتعلق بالإنفاق العام على التعليم . (عبدالنبي، ٢٠٢١، ص٦٩)

فالمتمسك لخريطة التعليم وأحواله سيكتشف أنها تتيح تفاوتًا رهيبًا في تحقيق العدالة وتكافؤ الفرص، وتشجع اختلاف أنواع التعليم في مضامينها ولغتها وامكانات مصروفاتها لتكون أداة في خدمة الأغنياء، وسيدرك التفاوت بين العدالة في فرص التعليم بين التعليم الحكومي والخاص والريف والحضر . (عمار، ٢٠١٣، ص١٧٠)

فالعامل الثقافي ومنه التربوي بطبيعته لا تكون له فاعلية حقيقية في النهضة إلا إذا عاش منًاخًا تمارس فيه القيم الديمقراطية فكرًا وعملاً تنظيرًا وممارسة، فممارسة القيم الديمقراطية سلوكًا لا يجيء بالتنظير وحده وإنما يجيء تنشئة وتربية وتعودًا وتدريبًا، وهذه عمليات تدخل في صلب العمل التعليمي بمعناه الواسع الذي يتجاوز الحدود المعرفية ليتسع شاملاً جوانب الحياة بأكملها . (علي، ١٩٩٨، ص١)

فالإصلاح التربوي يتطلب ممارسة الديمقراطية وجعلها تربية ديمقراطية، وتربية الديمقراطية هي تربية تحررية تتم في أجواء وسياقات العملية التربوية والتعليمية بمحتواها وقيمتها ومعاييرها، وهي بمثابة منهج حياة يشمل جل المعتقدات والمبادئ والاتجاهات والمفاهيم والمعارف الداعمة لقيم العدل والحرية والمسؤولية والشجاعة المدنية والحوار، والتي في ظلها يتمكن الأفراد من تحقيق وإنجاز آمالهم وطموحاتهم نحو التطلع إلى المساواة وتكافؤ الفرص، والعدل التربوي . (درويش، ٢٠٢٠، ص١٧)

إن السلوك الديمقراطي داخل المجتمع التعليمي سواء بين المدير والمعلمين أو بين المعلمين والطلبة يؤدي إلى تنمية قيم الحرية والديمقراطية لدى التلاميذ، وتربيتهم تربية ديمقراطية، وتنمية قيم التواصل الاجتماعي مثل قبول الآخر، ومبدأ الحوار والمناقشة . (سعداوي، ٢٠٢١، ص١٦)

وفيما يلي أهم مقترحات حامد عمار وسعيد إسماعيل علي لتحقيق ديمقراطية التعليم:

أولاً: العدل الاجتماعي شرط لتحقيق تكافؤ الفرص أو (العدل التربوي)، كما يسميه سعيد إسماعيل علي، أي أهمية تحسين الظروف الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي يعيش فيها التلميذ، فالعدل التربوي يشمل الظروف الأسرية والمجتمعية المحيطة بالطالب والمؤسسة التعليمية، إذ أن فتح المدرسة لأبوابها أمام الفقراء والأغنياء معاً لا يكفي لتمام العدل التربوي حيث تستمر الظروف الاقتصادية والاجتماعية مؤثرة في تآكل الجهد المبذول من الطالب ومن المدرسة، وعليه فمن المطلوب أن يحظى الفقراء ببعض المزايا والخدمات التي تعينهم على التغلب على ظروف الفقر والتفاوت الطبقي والاجتماعي، وبدون العدل الاجتماعي هذا يستحيل تحقيق العدل التربوي. (علي، ٢٠٠٧، ص ٢٩)

وبالتالي لا تغني تكافؤ الفرص وحدها في تحقيق العدالة الاجتماعية ويرى حامد عمار ضرورة أن يقوم التعليم بدوره في توفير العدالة الاجتماعية من خلال إعادة إنتاج الفروق بين الشرائح والطبقات الاجتماعية، والواقع أن المطلوب في هذه المرحلة من تضخم نسبة الفقراء هو إيلاء الطلاب من تلك الفئات عوناً مادياً خاصاً بما يمكنهم من متابعة تعليمهم . (عمار، ١٩٩٩، ص ١١٦)

ثانياً: تبني الأسلوب الحوارى الديمقراطي كنموذج للممارسة الديمقراطية، فلا يمكن أن تتحقق ديمقراطية التعليم إلا من خلال نظام تربوي وتعليمي ديمقراطي يجمع عناصره ومكوناته في مناخ ينعم بالحرية، ومن هنا يؤكد حامد عمار أهمية الأسلوب الحوارى الديمقراطى الذى ينبغى أن يسود بين المعلم والمتعلمين حيث يحترم الطلاب شروح المعلم ويديرون أفكارهم حولها، وعلى المعلم أن يستمع إلى أفكار وتساؤلات طلابه دون تسلط أو هيمنة . (درويش، ٢٠٢٠، ص ٢٩)

ويسمى سعيد إسماعيل علي هذا التعليم لحوارى بالتعليم الإنسانى الذى يبني إنساناً مبدعاً مبتكراً يتحول إلى طاقة تعمير تستحق حمل الأمانة التى تكفل الإنسان بحملها دون سائر المخلوقات [إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً] (سورة الأحزاب، آية ٧٢)، أما التعليم السلطوى القهرى القائم على اتباع

التعليمات من المعلم دون حوار فهو تعليم حيواني لا يضيف ولا يجدد ولا يقيم نهضة ولا يؤسس تنمية ولا يحدث تقدماً. (علي، ١٩٩٨، ص ١١)

ومن واجبات المدرسة أن تنمي في تلاميذها صفات المواطنة الصالحة في المجتمع الديمقراطي وتقع على المدرسة مسؤولية كبرى في ترسيخ مقومات ثقافة التربية الديمقراطية والعدالة الاجتماعية وفتح آفاق التنوع الفكري واصطناع الحوار المشترك بين جل أطراف العملية التعليمية. (درويش، ٢٠٢٠، ص ٥٠)

ثالثاً: ديمقراطية التعليم الجامعي:

ذكر علي(٢٠١٤) و عمار(٢٠٠٨) عدد من المقترحات لتحقيق ديمقراطية التعليم الجامعي، فالتعليم الجامعي هو التعليم المسؤول عن تطوير الثقافة وتجديدها ومن ثم ضرورة أن يمتلك المقومات اللازمة للقيام بدور البعث والنهوض والإحياء.

وأبرز ما أكد عليه حامد عمار وسعيد إسماعيل علي من ممارسات ديمقراطية في التعليم الجامعي: تكوين الوعي السياسي لدى الطلاب الجامعيين وهو من صميم رسالة الجامعة وإعطاء اتحادات الطلاب مساحتها من الحرية والعمل الديمقراطي، وإعطاء الأستاذ الجامعي الحرية الأكاديمية في التعبير دون اعتبار المخالف للسلطة خائناً أو عميلاً كذلك عودة اختيار القيادات الجامعية بحرية وعودة انتخاب العمداء من جميع أعضاء هيئة التدريس.

ومن العوامل المساعدة على ديمقراطية التعليم الجامعي زيادة التمويل للجامعات من جهات غير حكومية حتى لا يزيد الاعتماد المالي على الدولة الذي من شأنه أن يزيد من تدخل السلطة في الشأن الجامعي.

ومما أشار إليه مفكرينا هو السعي لتأسيس منظمة للجماعة التربوية تلتحم مع الدولة وتتفاعل مع مختلف القوى الاجتماعية وصناعة القرار ويلورته. (عمار، ٢٠١٣، ص ٢٧٠) فلن يحدث تجويد للعملية التعليمية إذا لم يشعر العاملون فيها بأنهم أصحاب القرار مشاركين بفاعلية في حاضرها ومستقبلها ولا مجال لما هو معروف من قضايا العاملين في منظومة التعليم وشعورهم الحقيقي بأن شؤونهم وشجونهم لا تحتل أولوية في سياسات الدولة، وهذا هو المحور الأول الذي يتطلب إيقاف التردي في الروح المعنوية اللازمة لبداية التجويد. (عمار، ٢٠٠٧، ص ٢٩٠)

فلا بد أن تكون هناك جماعة مهنية ذات صوت مسموع تشكل قوة ضغط لا للفرض، وإنما لتأكيد الحقوق التي ترتبط بالضرورة بالواجبات، فضلاً عن أن يمارس التنظيم المهني دوراً أكبر فيما يتصل بالجماعة التربوية والمهنية. من جوانب لا الإدارية والمالية والمعيشة فقط، بل كذلك الفكرية بالمتابعة والفحص والنقد. (علي، ٢٠٢٠، ص ٤٤)

ولا بد أن تتضافر الجهود من قبل الجماعة التربوية على سلامة السفينة وحسن سيرها وقيادتها بمعنى أن تكون المصلحة المهنية هي الحاكمة وليس المصلحة الفردية (علي، ٢٠٠٧، ص ٢٥٥)

ملاحم رؤية لتحقيق ديمقراطية التعليم:

إن تحقيق ديمقراطية التعليم كمتطلب للإصلاح التربوي يقتضي ابتداءً تبني مبادئ الديمقراطية ومقوماتها وممارستها من قبل القائمين على التربية والتعليم مفكرين وإداريين ومعلمين وأولياء الأمور، والأهم بعد ذلك الممارسة الفعلية لهذه المبادئ والمقومات، من أصغر وحدة في المنظومة التعليمية وهي الفصل (التعليم الحواري) وحتى أكبرها في الإدارات والوزارات.

وهذا يعني بالضرورة أن لا يقوم أمر التربية والتعليم على أيدي من لا يؤمن بالديمقراطية أو التعليم الديمقراطي، وعليه فهو واجب من واجبات السلطة السياسية أن تحقق هذه الديمقراطية اجتماعياً وسياسياً أولاً ومنهما إلى التعليم، ومن جانب النظام التعليمي يجب أن يكون هدفه الرئيسي تكوين المواطن الديمقراطي الحر المبدع وأن توضع الإجراءات اللازمة لذلك، وقبل كل شيء إيمان القائمين على التعليم بالديمقراطية والتعليم الحواري وحرية التفكير والتعبير ويساعد على ذلك إلغاء سلطة الكتاب المقرر ومشاركة المعلم والجماعة التربوية في وضع السياسات التعليمية والمناهج التعليمية والقرار التربوي والاجتماعي.

مجالات الإصلاح التربوي:

من ما سبق عرضه من ضرورة تبني مبادئ الديمقراطية ومقوماتها كما يرى حامد عمار وسعيد إسماعيل علي، فإن إصلاح أي مجال تعليمي يبدأ بتحقيق الديمقراطية في هذه المجالات، وقد عرض كل من المفكرين مجموعة من المقترحات لإصلاح كل مجال من هذه المجالات وهي

إعداد المعلم، والمناهج التعليمية، والتمويل، والإدارة، وباختصار ما اتفق عليه المفكرين من اقتراحات يمكن عرضها كما يلي:

- إعداد المعلم:

للمعلم نصيب كبير في إعادة تشكيل المجتمعات وتطوير قيمها، وما يحدث فيها من تطور ثقافي، وذلك عن طريق تنشئة الأجيال بقدر ما لديه من علم ووعي وإدراك وقدرة على التوجيه، ومن هنا فقد غدا الإصلاح التربوي للمعلم ضرورة من ضرورات الحياة التعليمية والتربوية المعاصرة. (درويش، وعبد القادر، ٢٠٢١، ص ٢٦١-٢٦٣)

ويؤكد عمار (٢٠١٣) و علي (١٩٨٦) ضرورة أن تقوم مناهج وبرامج إعداد المعلم ومجالات تدريبه على المنهج الحواري فلكي يتم العمل على توجيه التلاميذ نحو حرية التفكير وممارسة النقد فإن هذا لا يتحقق إذا لم يتوفر مثل هذا المناخ في إعداد المعلم نفسه ويمكن تحديد أهم الملامح المشتركة لبرامج إعداد المعلم في ثلاثة جوانب رئيسية كما يرى سعفان، ومحمود (٢٠٠٧):

الجانب التخصصي: فالمعلم هو مصدر رئيسي للمعرفة المتخصصة لتلاميذه، وحتى في ظل الاتجاهات التربوية المعاصرة التي تجعل من المعلم موجهًا ومرشدًا إلى سبل المعرفة -لا ناقلًا للمعرفة- فإنها تؤكد على الدور المعرفي للمعلم وأهميته، وهو في حاجة ماسة إلى الكم المعرفي والكيف التخصصي لكي يشبع قيم طلابه إلى المعرفة.

الجانب المهني: ويقصد به تزويد المعلم بكل ما يفيد في تحديد أهدافه ووضوح معاييرها، واختيار أنسب الوسائل التعليمية وطرائق التدريس للمناهج والمواقف التعليمية. وغيرها مما يعينه على التعامل مع الفروق الفردية وتقدير احتياجات التلاميذ وتقييم عمليات التعلم، وكذا بكل ما يفيد في رعاية أخلاقيات المهنة وآدابها وصيانتها من الأدعاء، والإرتقاء بالمكانة المهنية لمجموع المعلمين.

الجانب الثقافي: ويشير إلى تلك المجالات الواسعة من المعرفة خارج التخصص، وذلك في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية والطبيعية، فالمعلم يمثل بالنسبة للطالب نوعًا من المثالية

الثقافية والقيادة الإجتماعية، والتي لاتحقق بدون الإعداد الثقافي للمعلم وسعة الإطلاع في المجالات المختلفة بالإضافة إلى تخصصه.

فلا بد أن يكون المعلم حاملاً لبعض قسّمات الوعي الثقافي المأمول، وأعيًا لحقوقه وواجباته، مستوعباً الحد الأدنى من الثقافة العامة والتخصصية والثقافة الدينية متقهماً لما حوله من أحداث وفاعليات محلية ووطنية، وضرورة استمرار تدريب المعلم أثناء الخدمة وأن تصبح كلية التربية ذاتها مركزاً للتدريب أثناء الخدمة .(درويش، وعبد القادر، ٢٠٢١، ص٢٠١)

ومن أهم المقترحات التي يراها المفكران واجبة : عودة تنفيذ تعيين خريجي كليات التربية حتى تستقبل الكلية طلاباً متميزين وضرورة تغيير التعامل المالي والإجتماعي مع المعلم، فيجب أن يستشعر مكانة اجتماعية ومادية عالية ترفع شأنه وتجعله عزيزاً عن إعطاء الدروس الخصوصية التي تقلل من مكانته، وتوفير هذه المتطلبات تجعل المعلم سعيداً وهو يؤدي وظيفته، وسعادة المعلم ستكون سبباً في سعادة طلابه مما يساعدهم على انتظامهم في دراستهم . (عمار، ٢٠٠٧، ص٤٦)

ومن عوامل تحقيق ديمقراطية التعليم مشاركة المعلم في وضع المناهج التعليمية فهو خط الانتاج الأول، كذلك تفعيل دور نقابات المعلمين وإشراكها في وضع سياسات التعليم وتقييم أوضاعه واقتراحات تحسينه، ومن الضروري الاهتمام بإعداد معلم التعليم الفني إعداداً خاصاً يؤهله لمهمته داخل مدارس التعليم الفني . (عبد النبي، ٢٠٢١، ص١٦٥)

ويؤكد حامد عمار وسعيد إسماعيل علي على أهمية التنمية المهنية للمعلم أو التدريب أثناء الخدمة، إن أي إصلاح أو تطوير باتجاه معايير ومتطلبات تحقيق الجودة في العملية التعليمية والنظام التعليمي لا يمكن أن يتحقق مالم تشكل التنمية المهنية المستدامة للمعلم بعداً أساسياً من أبعاد هذا الإصلاح وذلك التطوير، وذلك لأن هذه التنمية تؤدي دوراً أساسياً في تجاوز فجوة الأداء بين الممارسات الحالية للمعلمين، وبين الممارسات الجديدة التي ينبغي أن يقوموا بها ليتمكنوا من تحقيق كفاءة وفاعلية النظام التعليمي . (وهبة، ٢٠١٥، ص٣١، ٣٢)

فالمعلمون هم الفئة التي يقع بين يديها مشروع الإصلاح بمواده التعليمية وأفكاره فإذا كانت مقتنعة به وملتزمة له ومزودة بالمهارات الأساسية لتنفيذه نجح المشروع وتحققت أهدافه والعكس بالعكس . (الحارثي، ٢٠٠٣، ص١٨٣)

- المناهج التعليمية:

ينبغي أن تكون مناهجنا هي الأداة الأساسية التي من خلالها تظهر هويتنا المصرية وانتماؤنا العربي . (إبراهيم، ٢٠٠٠، ص ٣٥) ويرى عمار وأحمد (٢٠١١) وعلي (٢٠٠٩) أن المناهج التعليمية يجب أن تركز أولاً على تكوين الإنسان العربي والمسلم، إنسان المستقبل، والتبصير بأن مصر قطر من أقطار الوطن العربي، وتنمية التكامل العربي وتوجهاته الفكرية والتربوية ، وتدعيم قدرات الطالب على التساؤل النقدي وتملك مهارات المنهج والتفكير العلمي والتمسك بهوية ذاتية مستتيرة ببعديها الثقافي والديني والتي تعمل كإطار عام يوجه أفعاله ويساعده على الاختيار الحر .

فمن خلال المناهج التعليمية يتم المحافظة على الهوية الثقافية والحضارية في مقابل الهجمات الغربية، وذلك بالمحافظة على اللغة العربية والتاريخ والدين، ويتفق حامد عمار وسعيد اسماعيل علي على تأجيل تعليم لغة أجنبية حتى يجيد الطالب لغته الأم أولاً في مرحلة التعليم الابتدائي . (عبدالمطلب، ٢٠١٠، ص ٣٨١)

ويؤكد علي (٢٠٠٧) ضرورة تدريس التاريخ إجبارياً في جميع المراحل الدراسية للحفاظ على ذاكرة الأمة ومواجهة ما أصابها من ضحالة نتيجة عمليات التشكيك والطمس .

ويؤكد عمار وأحمد (٢٠١١) وعلي (٢٠٠٩) على ضرورة تخصيص مساحات أوسع للنشاطات العلمية والتجارب التطبيقية لتكوين المهارات الحياتية وربط المعارف بالبيئة والحياة والاهتمام بالنشاطات البدنية والفنية والمهارية .

وهذا ما يؤكد أساتذة المناهج حيث يرى البعض أن من الأشكال المنهجية الجديدة لمواكبة المناهج للتوجهات المستقبلية تقليل المواد الدراسية وماتتضمنه من كم المعلومات وزيادة الأنشطة التربوية بحيث يتحقق التوازن بين المعلومات المقدمة والأنشطة التي يمارسها الطالب، وربط المنهج الدراسي بالبيئة المحلية والمجتمع المحيط بها وتدريب الطلاب على حل المشكلات الاجتماعية، وأن يتوافر في المقررات الدراسية الوضوح والتكامل ومساعدة المتعلم على الوصول إلى اكتشاف الحقائق العلمية وتقدير الطاقات الذهنية والعقلية لديهم، كما يجب أن تتسجم هذه المقررات مع احتياجات خطط التنمية ومع الرؤية المستقبلية لوضع النظام السياسي ومكانته على الخريطة الدولية، ولا يمكن

الوصول إلى هذه الخصائص إلا إذا اتضحت الاستراتيجية التعليمية ووضح هدف كل مقرر دراسي لكل من المعلم والمتعلم معاً. (الشربيني والطاوي، ٢٠٠١، ص ٤١، ٤٢)

ومن أهداف المناهج التعليمية الضرورية تنمية التفكير من خلالها وذلك بتنمية العمليات العقلية في التفكير العملي وتنمية مهاراته كالفهم والتفسير، بدءاً من جمع البيانات إلى إبداع صور وأشكال جديدة، والاهتمام بمنهج التعليم الحواري والتقليل من الاهتمام بالحفظ والتلقين والحشو والاهتمام بالرصيد الثقافي لدى التلاميذ. (عمار، ١٩٩٩، ص ١٢٤)

وهذا يعني أنه لا بد من مراجعة أسلوب التعامل بين المدرسين والتلاميذ، وأسلوب تنظيم إدارة المدارس، فمن الصعب على المتعلمين أن يتعلموا كيف يعيشون بطريقة ديمقراطية، إذا افتقدوا القدوة في مدرستهم وآبائهم والمسؤولين عن الهيئة الاجتماعية الأخرى التي يتصلون بها. (إبراهيم، ١٩٩٦، ص ٦٨)

ومع أن المناهج الدراسية قد بدأت تعالج بعض الموضوعات المتصلة بخطط التنمية في مجتمعنا، وتساير اتجاهات نمونا الإقتصادي و الإجتماعي، إلا أنها حتى الآن لم تنجح في إنماء الميول التي تتفق مع هذه الاتجاهات، وليس أدل على ذلك من تزامم الطلاب المتخرجين في المدارس الثانوية حول كليات بعينها دون كليات أخرى بالرغم من احتياج المجتمع إلى خريجها. (إبراهيم، ١٩٩٦، ص ٧٠)

وعن التقويم (الامتحانات) فيجب أن لا تكون أداة لإبراء الذمة بل وسيلة لتوفير فرص ومستويات كي يتابع الطالب مسيرة التعليم والتعلم لينتهي لدخول سوق العمل. (عمار، ١٩٩٧، ص ٤٣)

فالمهدف الأساسي للتقويم هو تحسين عملية التعليم والتعلم واستخدامه كأداة لتوفير شواهد موثقة حول ما يعرفه التلميذ وما يستطيع عمله في سياق حقيقي وواقعي واستخدام هذه الشواهد كتغذية راجعة في تحسين عملية التعليم ورفع مستوى التلميذ. (علي، ٢٠٠٩، ص ٢١٤)

- التمويل:

التعليم جبهة من جبهات الأمن القومي والدفاع الوطني والتجديد فهو قطاع سيادي ومهني ويقتضي ذلك كفالة الدولة له بالمجان في جميع مراحلها. (عمار وأحمد، ٢٠١١، ص ١٩٧)

وتقرر اليونسكو أن الحد الأدنى لميزانية التعليم إذا أرادت الدول النامية أن تحدث حركة نهضوية في تعليمها تخصيص ٦% على الأقل من الناتج المحلي الإجمالي . (عمار ٢٠١٣، ص ٢٦٤)

والإنفاق على التعليم في مصر يتشكل الآن من عدة مصادر هي: الإنفاق الحكومي من الموازنة العامة للدولة، وإنفاق القطاع الخاص على المدارس الخاصة التي يمتلكها، إضافة إلى المنح والمعونات والقروض التي تبرمها الحكومة المصرية مع المنظمات الدولية للإنفاق على التعليم. (سليم، ٢٠٠٥، ص ٢٣٣)

والتمويل للتعليم هو القول الفصل في الإصلاح التربوي كما يرى حامد عمار لأنه مع عدم توافر الطاقة التمويلية واعتبارها شرطاً أولياً لازماً للحركة ستغدو عمليات الإصلاح جهوداً شكلية. (عمار، ٢٠١٠، ص ١٣٨)، فالتزايد المستمر في أسعار الحاجيات المختلفة وكذلك التعقيد المستمر في العملية التعليمية من الحاجة إلى الأجهزة والتقنيات المتجددة والمتطورة لنشر التعليم ورفع كفاءته يجعل التعليم نشاطاً مكلفاً يستلزم الكثير من الإنفاق . (علي، ٢٠١٢، ص ٢٤٥)

فالمسألة بحاجة إلى حلول تساعد على زيادة التضحيات المبذولة من أجل التعليم مع الحفاظ على توازن الاقتصاد الوطني والدخل القومي.

ومن أهم المقترحات التي يقدمها حامد عمار وسعيد إسماعيل علي كمحاولة إصلاحية لتمويل التعليم:

(١) تخفيض معقول من ميزانيات القطاعات السيادية الأخرى لتضاف إلى موازنة التعليم باعتبارها قطاعاً سيادياً تكفله الدولة أيضاً . (عمار، ٢٠١٣، ص ٢٦٦)

(٢) تحفيز القطاع المدني والمشاركة الشعبية، وعرض سعيد اسماعيل علي طريقتين من تجاربنا الحضارية في الإنفاق على التعليم وهما: اتباع نظام الوقف الذي ساد في عصور الازدهار الحضاري الإسلامي حيث كان الطلاب يتعلمون مجاناً ويأكلون ويشربون ويأوون وكذلك المعلمون . (علي، ٢٠١١، ص ٢١٩) ويدعو لتطوير هذا النظام (نظام الوقف) وتكييف الفكرة بما يتناسب مع المتغيرات المجتمعية الحالية.

والثاني تكوين جمعيات خيرية تتولى أمر إنشاء المدارس والإنفاق عليها.

(علي، ٢٠٠٧، ص ٦٦)

ويدعو عمار (٢٠١٣) أيضاً أن نفيد من أموال الزكاة، أو بالإنفاق من تكاليف الحج والعمرة، وفرض مبلغ ولو جنيته واحد على تذاكر المسافرين للخارج أو تخفيف الضرائب على أصحاب رؤوس الأموال الكبيرة نظير مساهمتهم في تمويل التعليم وهذا ما يراه علي (٢٠٠٧) كذلك (٣) خفض سقف نمو التعليم الخاص حتى لا تنمو التجارة في التعليم إلى حدود لا يتحملها السياق الاجتماعي في بنيته وتكافؤ فرصه وتحويل ما ينفق عليه في ميزانيات الإنفاق على التعليم الحكومي. (عمار، حامد، ٢٠٠٧)

- الإدارة التعليمية:

التعليم في تقدمه وتخلفه تعبير بوجه ما عن حالة إدارية، وقصة تطوره هو في بعد من أبعاده الأساسية قصة تحول من نمط إداري تقليدي إلى نمط إداري جديد، وأهم المقترحات التي يقدمها حامد عمار وسعيد إسماعيل علي لتطوير الإدارة التربوية والتعليمية ما يلي: علي، سعيد إسماعيل (٢٠٠٩) وعمار، حامد (٢٠٠٨)

(١) اختيار العناصر الإدارية وبخاصة القيادية على أساس الكفاءة دون غيرها، وذات رؤية وتوجهات وقيم مغايرة للحالة الراهنة، تسعى لخلق ثقافة جديدة، تعمل على المشاركة بقوة العمل في ترسيخ دينامية الثقافة الجديدة.

ويرى البعض أنه لم يعد كافياً من مدير وناظر المدرسة أن يدير مدرسته من خلال شخصيته المحببة وعلاقاته واجتهاداته على أهميتها في الإدارة التربوية، ومن أهم التطورات التي طرأت على الإدارة المدرسية هو انتقالها من المفهوم التقليدي الذي ينظر إلى الإدارة المدرسية على أساس أنها تركز على الخبرة والمقومات التي يمتلكها المدير إلى المفهوم الحديث للإدارة المتركز على أصول علمية تستمد ممارستها من اتجاهات حديثة بحيث أصبحت الاتجاهات والنماذج والنظريات التي تشرح الأحداث وعلاقتها وكل ما يساعد في محاولات التنبؤ بما سيحدث في عالم الواقع ويساعد على التطوير يمثل مدخلا إلى علم الإدارة وجوهر السلوك والتطوير الإداري. (مرسي، ٢٠٠٧، ص ١١، ١٢)

(٢) استخدام التكنولوجيا الإدارية في الإصلاح التربوي، وتشمل التكنولوجيا العقلية وتتمثل في الأساليب المنظمة وما يتصل بها من معارف عقلية، والتكنولوجيا الإجتماعية وتتعلق بجانب العلاقات مع الآخرين وتتمثل بالدرجة الأولى في ديمقراطية الإدارة والمشاركة الشعبية الحقيقية، والتكنولوجيا الآلية وتتمثل في استخدام الآلات الحديثة والمتطورة في عمليات إدارية عديدة.

(٣) التخلص من المركزية المفرطة في النظم الإدارية وتوفير الرؤية والرسالة المنشودة وطرائق وأساليب التنفيذ الصحيحة، بمعنى ضمان تمتع المؤسسة التعليمية بهامش كبير من الحرية في اتخاذ القرارات وفي تطوير أساليب العمل الداخلية فيها.

فاللامركزية في الإدارة مظهر هام ورئيسي في برامج الإصلاح، حيث يصبح صنع القرار في كثير من القضايا من مسؤولية المدرسة، وذلك بهدف إعطاء أصحاب العلاقة في العملية التربوية من الإداريين، والأهالي، والمعلمين، والطلبة، وأفراد المجتمع، سيطرة في التصرف بأمر مدارسهم، مما يزيد من الشفافية في التعامل مع الأمور ويعزز مفهوم المساءلة عند الأفراد، والهدف الأساسي من اللامركزية في التعليم هو تحسين درجة الكفاءة وجودة التعليم، وهذه اللامركزية ترى أن الفرد يستطيع أن يحل مشاكله التعليمية بذاته بصورة أفضل من أن تلها له الدولة، وهذا الرأي مهم لأنه ربما سيعمل على مزيد من الحرية وإلقاء المسؤولية على الأفراد. (ضحاوي وحسين، ٢٠١٨، ص ص ٣٧٣، ٣٧٤)

(٤) الاهتمام بالتقييم التربوي الشامل وبالمساءلة، وهو تقييم خاص بمدى فاعلية النظام التربوي ككل.

(٥) التوسع في مجالات المشاركة المجتمعية الفعالة وأن تكون الإصلاحات والقوانين التعليمية معروفة للجميع، وأن تتم مناقشتها على نطاق واسع. وخاصة بين المهتمين بالتعليم اهتماماً مباشراً، وأن تجري هذه المناقشات قبل صدور القوانين واللوائح وليس بعد صدورها فحسب.

والإدارة بالمشاركة أسلوب من الأساليب الجديدة في الإدارة وهي عبارة عن اشتراك المرؤوسين في اتخاذ القرارات الإدارية، كما عرفت بأنها الفلسفة الأساسية التي يقوم عليها الفكر

الإداري المعاصر، وتحدد كل مؤسسة أغراضها وأهدافها عن طريق مشاركة العاملين فيها ثم تعد وتطور خطط العمل اللازمة لبلوغ الأهداف، فالمشاركة قناة من قنوات الإنتماء والالتزام وتحمل المسؤولية، وللمشاركة الإدارية أنواع عديدة، وتعد المشاركة بالتشجيع هي أكثر الأنواع شيوعاً في حقل الإدارة التي تعني التجارب وبرامج الإصلاح والتجديدات ويكون على الإدارة أن تأخذ المبادرة في المساهمة أكثر لأسلوب المشاركة، وفي هذه الحال تعكس المشاركة الديمقراطية الحقيقية. (مرسي، ٢٠٠٧، ص ٤٤، ٤٥)

خاتمة:

في عصرنا الحالي وحدثاته غدا الإصلاح التربوي ضرورة بقاء و نماء فلا حاجة الي استحداثه، وبالوفاء بمتطلباته تستطيع الأمة الحفاظ على هويتها وذاتيتها في زمن القطب الواحد و العولمة.

ومن خلال تحليل كتابات حامد عمار و سعيد إسماعيل علي يمكن القول أنهما اتخذا الإتجاه نحو الديمقراطية في التعليم طريقاً أساسياً لإصلاح المجالات التربوية كافة، إنه إصلاح تربوي وفق المنهج النقدي الذي يتبناه كليهما، ومن أهم معالم أجندة الإصلاح التربوي النقدي ما يلي:

١/ ربط التعليم بمتطلبات الديمقراطية وليس بمتطلبات الرأسمالية، بعد أن اختفت فكرة التعليم كوسيلة للعدل الاجتماعي أمام سوق العمل.

٢/ ربط الإصلاح التربوي بالإصلاح في المجالات الاجتماعية الأخرى.

٣/ توفير التمويل الضروري لتطبيق الإصلاحات التربوية، ومن ثم زيادة الإنفاق على المدارس العامة وزيادة مرتبات المعلمين الذين يعملون في المدارس الفقيرة وبناء مدارس جديدة وتجهيزها.

٤/ تغيير النظرة لدور المعلمين من مجرد فنيين إلى مفكرين جماهريين يسهمون في عملية التغيير واعطائهم، وليس الدولة، سلطة أكبر لتنظيم ظروف عملهم.

٥/ وقف الاختبارات القومية والمناهج المعيارية والتربية المبنية على الإدارة، حيث يجب أن تستجيب التربية للسياق الذي تتم فيه.

٦/ الإهتمام بقضية التعددية الثقافية وجعلها من المبادئ الأساسية التي تحكم عملية تطوير المناهج والأبحاث الخاصة بها. (عمر، ٢٠٠٧، ص ٦٥، ٦٦)

النتائج والتوصيات:

قدمت هذه الدراسة تحليلاً لكتابات حامد عمار و سعيد إسماعيل علي التي تناولت أهم متطلبات الإصلاح التربوي وأهم مجالاته وتوصلت لمجموعة من النتائج هي :

١/ الإصلاح التربوي يتطلب وجود فلسفة تربوية واضحة لا تدور في فلك وحدها بل تسير بالتوازي مع مشروع قومي نهضوي يشمل باقي جوانب حياة المجتمع، تحدد هذه الفلسفة انطلاقة من واقعنا حيث لا بد أن تلتمح العقول والقلوب مع أوجاع واقعنا ، فقضايا التعليم ومشكلاته لا يتم معالجتها بمعزل عن التفكير في سائر مشكلات المجتمع المصري وقضاياها ، والطريق لذلك يحتم ضرورة السعي الجاد والملح إلى حوارات جادة ومتصلة وليست شكلية أو طوقسية بين مختلف التيارات والتوجهات الثقافية في مصر .

٢/ تحديد واضح للإتجاه الذي سنسير فيه متمسكين بهوية واضحة فالتقدم يتم بأمة ذات هوية ثقافية تتسم بالحيوية في التفاصيل والمواقف ، وثابتة في الأطر والمبادئ ، والأصل الحاكم لأمتنا هو هو الدين الإسلامي .

٣/ ضرورة ترسيخ قيم الديمقراطية في المجتمع التربوي علما و عملا فكرا و ممارسة في كل تفاصيل المنظومة التربوية ، فالديموقراطية هي أساس التعليم ولابد من تعليم له قبله سياسية ديموقراطية لها الأولوية التي تحكم مسيرته وتوجهاته ، والعمل الثقافي بطبيعته لا تكون فعاليته الحقيقية في النهضة إلا إذا عاش مناهجاً تمارس فيه الديمقراطية وبالتالي ينعكس هذا على مجالات التعليم .

٤/ إعداد المعلم كمجال من هذه المجالات يقتضي تدريب المعلم أن يكون ناقدًا مبدعًا جسورًا مقترن بثقافته ومعتزًا بعقيدته، إنسان مقبل على التعليم الدائم الشامل من خلال المنهج الحواري في إعدادهِ وتدريبهِ أثناء الخدمة ، وأن تكون برامج ومناهج إعدادهِ شاملة لثلاث جوانب رئيسية هي الجانب التخصصي والمهني والثقافي .

٥/ في المناهج لابد أن تركز على تنمية التفكير العقلاني وترسيخه من خلال إتاحة مجالات الحوار في التعليم وإبراز مختلف الأبعاد والتصورات والمواقف والإهتمام بالمناهج التي تحافظ على قوميتنا وهويتنا أبرزها الدين واللغة العربية . وتعليم اللغة العربية حق من حقوق وجودنا وتفكيرنا وتواصلنا

فاللغة العربية هي الذات وهي الوجود كما يقول حامد عمار ، كذلك الإهتمام بتدريس التاريخ ولو إجباريًا في كل المراحل الدراسية للحفاظ على ذاكرة أمتنا فذاكرة الأمة هي ذاتيتها كما يؤكد سعيد إسماعيل .

٦/ التمويل هو عصب الإصلاح والتطوير ، وضمن الإخفاق أفدح وأعلى بكثير من ثمن النجاح، وباعتبار التعليم قطاع أمن قومي فلا بد من زيادة ميزانيته باعتباره قطاعًا سياديًا كباقي القطاعات السيادية في الدولة ، مع السعي لإيجاد حلول أخرى للإنفاق على التعليم وتاريخنا يمدنا بالأفكار كفكرة الوقف التي كان معمولًا بها في عصور الحضارة الإسلامية ، أو من خلال الجمعيات الخيرية التي تتولى إنشاء المدارس والإنفاق على التعليم ، أو استبدال فرض الضرائب على أصحاب الأموال بإنفاقهم على التعليم .

٧/ في مجال الإدارة التعليمية يجب أن يتم اختيار القيادات وفق معيار الكفاءة ولا بد أن تتسم التعاملات في البيئة التعليمية بالديموقراطية وأن تسود الحرية في أجواء المدرسة والجامعة ، فعملية الحوار هي المنطلق الأساسي لممارسة الحرية والديموقراطية، وهي منهج يمتد من إدارة الصف إلى إدارة المدرسة إلى كل المستويات الإدارية تصاعدًا ، والإتجاه نحو أساليب المشاركة في الإدارة .

وفي الختام تتأكد حقيقة أنه لن يتحقق لنا دور فاعل في مواجهة تحديات ومتغيرات العصر الحالي دون منظومة تواكب متطلباته و تستشرف مستقبله لا تنقل من الغير ولكن يستنبطها بنوها من تاريخهم وواقعهم و المستقبل الذي ينشدونه مع الإستفادة من تجارب الآخرين، وهذا يستلزم قيادات تعليمية وطنية مخلصه قادرة على قيادة جهود الإصلاح التعليمي في الإتجاه الوطني الصحيح بما يساعد على تبوء المجتمع لمكانه الطبيعي في ماراثون الحضارة الإنسانية المعاصرة. (الحوت، ٢٠٠٨، ص ١٦)

وإذا كان البحث قد تناول أبرز متطلبات الإصلاح وبعض مجالاته ذات الأهمية فإن هناك مجالات أخرى ذات أهمية كالتقويم والمناخ المدرسي وغيرهما توصي الدراسة بتناولها في دراسات لاحقة . كذلك توصي بدراسة فكر تربويين آخرين اهتموا بتناول القضايا التربوية وفق المنهج النقدي أو من اهتموا بالبحث في الفلسفة التربوية وكيفية التوصل إليها باعتبار أن إيجاد فلسفة تربوية عربية إسلامية مصرية هو ضرورة حتمية لإصلاح التعليم في مصر .

المراجع

- إبراهيم ، أبو زيد .محمود .(١٩٩٦). **المنهج الدراسي بين التبعية والتطور**. القاهرة: مركز الكتاب للنشر .
- إبراهيم ، مجدي .عزيز .(٢٠٠٠). **تطور التعليم في عصر العولمة**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- أحمد ، هويدا .مروان .(٢٠١٩). **التربية الإبداعية في الثقافة العربية: دراسة نقدية حامد عمار نمونجا**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة مدينة السادات.
- البيلالي ، حسن .حسين .(١٩٨٨). **سوسيولوجيا الإصلاح التربوي في العالم الثالث**. القاهرة: عالم الكتب.
- الجهوية ، ملحق .سعيدة .(٢٠٠٩). **المعجم التربوي**. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية: المركز الوطني للوثائق التربوية .
- الحارثي ، إبراهيم .أحمد .(٢٠٠٣). **إصلاح المدرسة في القرن الحادي والعشرين**. الرياض: مكتبة الشقري.
- الحوت ، محمد . صبري . (٢٠٠٨). **إصلاح التعليم بين واقع الداخل وضغوط الخارج**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- الشربيني ، فوزي و الطناوي ، عفت .(٢٠٠١). **مدخل عالمية في تطوير المناهج التعليمية على ضوء تحديات القرن الحادي والعشرين**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- الطوخي ، جمال . عياض . عبد الفتاح .(٢٠١٨). **الأبعاد التربوية لتكوين الشخصية المصرية في فكر حامد عمار: دراسة تحليلية**. رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس.
- العروي ، عبد الله . (١٩٩٣). **ثقافتنا في ضوء التاريخ**، بيروت: المركز الثقافي العربي.
- القصاص ، جمال . (٢٠١٤ ، ديسمبر). **حامد عمار شيخ التربويين العرب يغادر طاولة البحث**. الشرق الأوسط، صحيفة العرب الأولى، متاح من خلال aawset.com

- الموسوي ، محمد . صادق . (٢٠١٥). *السياسات التربوية لما بعد الحروب*. مجلة التربية، وزارة التربية، الكويت . (٦) ، ٢٢٦-٢٤٠
- المزودة ، سلامة . مطر . (٢٠٠٤). *جهود الدكتور سعيد إسماعيل علي في التأصيل الإسلامي للتربية* . رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة اليرموك .
- النقيب ، عبد الرحمن . عبد الرحمن . (٢٠٠٣). *المنهجية الإسلامية في البحث التربوي نموذجاً النظرية والتطبيق* . القاهرة : دار الفكر العربي .
- الهويني ، نصر . ابو الوفا . (٢٠١٠). *فوائد شريفة وقواعد لطيفة في معرفة اصطلاحات القاموس [القاموس المحيط للفيروز أباي]* . القاهرة: شركة القدس للنشر والتوزيع دار الطباعة الحديثة .
- جمهورية مصر العربية، دستور جمهورية مصر العربية، (٢٠١٤). *القاهرة: الهيئة العامة للاستعلامات*
- درويش ، محمد .درويش وعبد القادر ، علا . حافظ . (٢٠٢١). *إطار تصوري لأبعاد ثقافة الإصلاح التربوي للمعلم لدى بعض التربويين المعاصرين*. مجلة كلية التربية بالإسماعيلية، جامعة قناة السويس. (٥٠) ، ٢١٦-٣١٨ متاح من خلال الرابط <http://search.mandumah.com/Record/1307280>
- درويش ، محمد . درويش . (٢٠٢٠). *التربية الديمقراطية في فكر حامد عمار*. مجلة كلية التربية بالقازيق، مج ٣٥ ، (١٠٩) ، ١-٦٦
- درويش ، محمد . درويش . (٢٠٢٣) . *تتمة المكتبة الشارحة لمؤلفات سعيد إسماعيل علي* ، متاح من خلال الرابط <https://www.reasearchgate.net/profile/Mohammed-Darweesh-5>
- زاهر ، محمد . فوزي . (١٩٨٦). *اتجاهات التجديد التربوي وحركة الإصلاح الاجتماعي في مصر في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين*، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية ، جامعة عين شمس.

- سعداوي ، محمود .محمود (٢٠٢١). **كتابات سعيد إسماعيل علي عن العدل التربوي: دراسة تحليلية**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الفيوم.
- سقاف ، محمد .أحمد و محمود، سعيد .طه (٢٠٠٧). **المعلم: إعدادة ومكانته وأدواره في التربية العامة والتربية الخاصة والإرشاد النفسي**. القاهرة: دار الكتاب الحديث.
- سليم ، محمد . الأصمعي (٢٠٠٥). **الإصلاح التربوي والشاركة المجتمعية المعاصرة من المفاهيم إلى التطبيق**. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.
- صلاح ، تهناني (٢٠١٣، ١٠ مارس). **حامد عمار شيخ التربويين، د. حامد في عامه الثالث والتسعين: الفساد أسقط هيبة الدولة، مقال بالأهرام، العدد ٤٦١٠٦**. متاح من خلال الرابط <https://gate.ahram.org.edily/news/134136.aspx>
- ضحاوي ،بيومي. محمد و حسين ، سلامة. عبدالعظيم (٢٠١٨). **التنمية المهنية للمعلمين: مدخل جديد نحو إصلاح التعليم**. القاهرة: دار الفكر العربي.
- عابدين ، أحمد . محمد (٢٠٢٣). **قراءة تحليلية لقضايا الفكر التربوي الإسلامي في مصر في الفترة (٢٠٠٥ - ٢٠٢٠)**. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة بنها، كلية التربية.
- عبد الدايم ، عبد الله (٢٠٠٠). **نحو فلسفة تربوية عربية: الفلسفة العربية ومستقبل الوطن العربي**. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- عبد العزيز، إيناس .صلاح الدين (٢٠٢٣). **موجهات سياسة التعليم في مصر على ضوء مبدأ العدالة الاجتماعية في كتابات حامد عمار : دراسة تحليلية**. رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الفيوم .
- عبد المطلب ،أحمد .عابد (٢٠١٠). **الخطاب التربوي عند سعيد إسماعيل علي**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بنها.
- عبد النبي ، أحمد .عقل (٢٠٢١). **الاتجاه النقدي في كتابات سعيد إسماعيل علي التربوية**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة سوهاج.
- علي ، إسماعيل .سعيد (٢٠٢١). **التجديد والإصلاح في الفكر التربوي الإسلامي**. المنتدى العربي التركي للتشارك اللغوي.

- (١٩٩٨). **التعليم على أبواب القرن الحادي والعشرين**. القاهرة: عالم الكتب.
- (٢٠١٤، ١١ أكتوبر). **الثقافة والتعليم هل هجر كل منهما الآخر**. مجلة الأهرام، العدد (٤٦٦٩٥)، متاح من خلال gate.ahram.org.eg/da
- (١٩٩٣). **أصول التربية الإسلامية**. القاهرة: دار الفكر العربي.
- (٢٠١١). **أمية المتعلمين**. القاهرة: عالم الكتب.
- (٢٠١٩، يناير). **إنهم يخربون التعليم. كتاب الأهالي، العدد (٩) جريدة الأهالي، القاهرة: حزب التجمع،**
- (٢٠١٢). **تحرير الوطن تحرير للتعليم**. القاهرة: عالم الكتب.
- (٢٠٠٤). **تعليمنا بين الأمس والغد**. القاهرة: عالم الكتب.
- (٢٠٠٧). **ثقافة الإصلاح التربوي**. القاهرة: عالم الكتب.
- (٢٠١٤). **ديمقراطية التعليم الجامعي**. القاهرة: عالم الكتب.
- (٢٠١٨). **غروب الضمير**. القاهرة: عالم الكتب.
- (٢٠٢٠). **في ضرورة النقد التربوي**. القاهرة: عالم الكتب.
- (٢٠٠٩). **مستقبل تعليم الأمة العربية**. القاهرة: دار الفكر العربي.
- (2011). **من الأزمة إلى الإصلاح: العقل التربوي العربي**. القاهرة: دار السلام.
- (٢٠١٠). **موسوعة التطور الحضاري للتربية الإسلامية: التربية العربية قبل الإسلام- الجزء الأول**. القاهرة: دار السلام.
- (٢٠٠٦). **هاؤم اقرأوا كتابيه: قصة حياة أستاذ جامعي**. القاهرة: عالم الكتب.
- (٢٠٠٥). **الإصلاح المجتمعي**. القاهرة: الدار العربية للكتاب.
- عمار ، حامد و أحمد ، صفاء . (٢٠١١). **المرشد الأمين لتعليم البنات والبنين**. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- عمار ، حامد . (٢٠٠٥). **السياق التاريخي لتطوير التعليم المصري**. القاهرة: الدار العربية للكتاب .
- (٢٠١٣). **تعليم المستقبل من التسلط إلى التحرر**. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- (٢٠٠٧). **ثقافة الحرية والديمقراطية**. القاهرة: الدار العربية للكتاب.

- (٢٠٠٦). **خطى اجتزناها بين الفقر والمصادفة إلى حرم الجامعة: سيرة ذاتية**.
القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- (٢٠١٠). **عولمة الإصلاح التربوي: بين الوعود والإنجاز والمستقبل**. القاهرة:
الدار المصرية اللبنانية.
- (٢٠٠٨). **قيم تربوية في الميزان**. القاهرة: الدار العربية للكتاب.
- (٢٠٠٣). **في آفاق التربية العربية من رياض الأطفال إلى الجامعة**. القاهرة: الدار
العربية للكتاب.
- (١٩٩٩). **في التنمية البشرية وتعليم المستقبل**. القاهرة: الدار العربية للكتب.
- (١٩٩٧). **في التوظيف الاجتماعي للتعليم**. القاهرة: الدار العربية للكتاب.
- عمر ، سعيد . إسماعيل (٢٠٠٧). **في التربية والتحول الديمقراطي دراسة تحليلية للتربية
النقدية عند هنري جيرو، سلسلة آفاق تربوية**. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- عويس ، سالم (٢٠٠٥). **اتجاهات الإصلاح في الفكر التربوي المعاصر**. مجلة اتحاد الجامعات
العربية للتربية وعلم النفس ، مجلد ٣ ، (الأول) ، ٤٩-٧٨ متاح عبر الرابط
<http://search.mandumah.com/Record/105471>
- قمبر ، محمود (٢-٣ أكتوبر، ٢٠٠٤). **آفات الإصلاح التربوي في مصر** .[الإصلاح التربوي
في مصر ضروراته وفعالياته ومعوقاته] . بحث مقدم في المؤتمر العلمي السنوي
بكلية التربية، المنصورة.
- محسن ، مصطفى (١٩٩٩). **الخطاب الإصلاحي التربوي**. الدار البيضاء: المركز الثقافي
العربي.
- محمد ، أحمد . محمد (٢٠١٥). **الفكر التربوي عند حامد عمار: دراسة تحليلية**. رسالة
ماجستير غير منشورة، كلية التربية بالإسماعيلية، جامعة قناة السويس
- مختار ، عمر (٢٠٠٨). **معجم اللغة العربية المعاصرة** . القاهرة: عالم الكتب .
- مرسي ، محمد . أبوحسيبة (٢٠٠٧). **تطوير أساليب اختيار مديري المدارس في ضوء بعض
الاتجاهات العالمية**. القاهرة: العلم والإيمان للنشر والتوزيع.

- منصور، هاشم . السيد . (٢٠١٠). *دراسة تحليلية للفكر التربوي في مصر من عام ١٩٨١ إلى ٢٠٠٥*. رسالة دكتوراة غير منشورة، معهد الدراسات التربوية ، جامعة القاهرة.
- مرزوق ، فاروق عبد الحكيم . (٢٠١٥) . *الاتجاهات الحديثة في الإصلاح التربوي .العلوم التربوية معهد الدراسات التربوية ، جامعة القاهرة ، ج ٢ ، (الثالث) ، ٢-٤٩ متاح عبر الرابط <http://search.shamaa.org/fullRecord?id=112254>*
- نصار ، سامي . (٢٠١٨ ، ١٤ أكتوبر). *حامد عمار شيخ التربويين العرب وثالث ثلاثة*. مجلة *صباح الخير*، متاح من خلال ah.rosaedyoussef.com
- هلال ، عصام الدين .علي . (٢٠٢٠). *تنمية الإنسان العربي في فكر حامد عمار التربوي*. *مجلة التربية المعاصرة رابطة التربية الحديثة*، س٣٧ ، (١١٤) ، ٨٣-١٣٠ تم تحميل الملف من <http://search..manduma.com/Record/1133066>
- وظيفة ، علي .أسعد . (٢٠٠١). *الإصلاح التربوي في الوطن العربي: تحديات وتطلعات مستقبلية*. *مجلة الطفولة العربية*، (٦) ، ٨٠-١٠٢
- وهبة ، عماد .صاموئيل . (٢٠١٥). *التنمية المهنية للمعلم*. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- يونس ، مجدي . محمد . (٢٠١٥). *رؤية نقدية للأوضاع التربوية الراهنة في مصر في ضوء الفكر التربوي المعاصر*. *مجلة نقد وتنوير*، (الأول) ، ١٨-٤٤ متاح من خلال الرابط tanwair.com/wp-content/uploads/2015/05/33
